الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران – السانيا

كلية الآداب، اللغات و الفنون
قسم الترجمة

# اللغة الثالثة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

من إعداد الطالبة:
ماسي أمال

تحت إشراف:
د شريفي عبد الواحد
د خليل نصر الدين

السنة الجامعية 2006-2007

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"...وَ فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ"

آخر الآية 76 من سورة يوسف

# إهـــــــداء

إلى والدي الكريمين

إلى زوجي و ابنتي

أهدي هذا العمل

# شكـــــــر و عـــرفـــــان


أشكر الله سبحانه و تعالى الذي يسر لي طريق العلم و مكّنني من إنجاز هذا العمل المتواضع.

وأشكر الأستاذ د. شريفي عبد الواحد على إشرافه على هذا البحث.

كما أشكر للأستاذ د .خليل نصر الدين على ما قدمه لي من عون و إرشاد و تشجيع في سبيل إنجاح هذا البحث.

## مقـــــدمـــــــة:

لقد خضعت الترجمة لعدة تأطيرات نظرية مختلفة، استمدت أدواتها المنهجية و مفاهيمها العلمية من التطور الذي شهدته العلوم اللغوية و الإنسانية على حد سواء.مثل علم الاجتماع، و علم النفس و التحليل النفسي و غيرها.مما أدى إلى تطور مفاهيم البحث و آلياته الإجرائية .

في بداية الأمر، كانت الترجمة عالقة بشباك اللسانيات المحضة، التـــي انشـــغلت بالجوانب اللغوية، التركيبية و البنيوية.ثم شرعت في الانفصال شيئا فشيئا عنها محاولـــة التعريف بذاتها،و ذلك بهدف استقلال مجالها النظري.و فعلا تمكنت في نهاية المطاف أن تخرج من البوتقة الضيقة إلى أفق أوسع قائم على أسس نظرية صلبة.و برز العديد مـــن المنظرين الذين ساعدوا في بلوغ هذا الهدف ، نذكر منهم أصحاب المدرسة الفرنسية الذين قلبوا الدرس النظري الترجمي رأسا على عقب.

لكن هذا لا يعني، بأي شكل من الأشكال، أنها وصلت إلى الذروة ، فالبرغم مـــن الكم الهائل من المؤلفات التي تناولت الترجمة من مختلف جوانبها، لا تزال بعض الجوانب رهينة الغموض، لا سيما تلك التي تنطلق من فكرة أن الترجمة، أولا و قبل كـــل شـــيء، عملية ذهنية و أن المترجم كائن بشري يتسم بنعمة العقل .

ومَن هذه المعاينة انبثق الاهتمام بهذا الجانب ،ومن جرّاء التأثر بهذا التيار الجديد و بهدف الخروج عن النمط التقليدي الذي ساور الدرس النظري الترجمي، دعانا الفضول العلمي إلى محاولة التعمق في هذا المجال. و الدافع من وراء ذلك مقاربة عمل المترجم في إطار علم النفس المعرفي la psychologie cognitive و علم الـــنفس اللغـــوي و تفحص كيفية استخدامه لذهنه أثناء عملية الترجمة ، و بمعنى أدق أثناء عملية الفهـــم . لأنها العملية الذهنية المعقدة في مسار العملية الترجمية.

ولعلّ عنوان " اللغة الثالثة" الذي وسم به البحث يبدو مفاجئا أو غريبا على مسامع الذين سبق لهم الاحتكاك بمختلف الدروس النظرية في مجال الترجمة. حيث اعتادوا على

اللغة المصدر أو الأصل، و اللغة المستهدفة أو لغة الوصول و ربما على اللغة الأولى و اللغة الثانية.لكن ما أن ينتهي قارئ هذا العمل من قراءته، حتى يتمكن من الخروج من دائرة الغموض.

ونظرا لتشعب التساؤلات و الإشكالات التي تحف هذه الدراسة، ارتأينا التركيز على أهمها . وكان لا بد من إتباع خطوات دقيقة هي خطوات المترجم/ الإنسان أثناء قيامه بعمله.

و بالتالي كان لا بد من الإجابة عن التساؤلات التالية:

هل يمكن طرح إستراتيجية جديدة تتمثل في مدى إمكانية تطبيق ما توصل إليه علم النفس اللغوي و المعرفي على العملية الترجمية؟

و ماهو دور اللغة الثالثة، بوصفها نتاج الجهاز العصبي و الذاكرة، في تحقيق و نجاح الترجمة؟

في سبيل انجاز هذه الدراسة اعتمدنا المنهج اللساني الوصفي في معظم الفصول إلا الفصل الثالث الذي لجأنا فيه إلى المنهج الاستدلالي و ذلك لتدعيم الفرضية التي طرحناها و إثباتها.

استعرضنا في الفصل الأول الموسوم بالترجمة، و اللغة و التواصل "، الخاصيتين اللتين تميزان الترجمة من حيث اشتغالها باللغة و على اللغة . فحاولنا التعرف على اللغة بصورة مفصلة حتى نتمكن من تخطي عقبات الغموض أثناء طرحنا للفرضية لاحقا.ثم تناولنا التواصل باعتباره غاية تسعى إليها كل عملية ترجمية، و بوصفها دورا أساسيا بالنسبة للمترجم الذي يتوسط مابين طرفين يعجزان عن التواصل من دونه.

و في الفصل الثاني الذي وسمناه بـ "آليات عملية الفهم" تعرضنا إلى عملية الفهم ، التي اعتبرناها مفتاح العقد في هذا البحث .و ذلك اتباعا لخطوات المترجم كما سبق وأن ذكرنا، أي من النص إجابة على السؤال:ماذا يفهم المترجم؟ حيث عرضنا أراء بعض المنظرين. ثم تناولنا النص من منظور لسانيات النصوص.و من تم انتقلنا إلى القراءة باعتبارها خطوة أولى يخطوها المترجم للفهم. و رأينا بأن القراءة ليست عملا سلبيا يقوم

به المترجم لاستخراج معنى النص فقط، بل هي عملية إسقاط تجربة المترجم و تفاعل حمولته المعرفية مع أفكار النص.ثم تطرقنا إلى التأويل كخطوة تالية و كمرحلة يحتاج المترجم خلالها إلى منهج تحليل الخطاب ليتمكن من المبادرة في عملية الفهم.بعدها تعرضنا لعملية الفهم بصفتها إدراكا للمعنى، حيث حاولنا إبراز مدى أهمية هذا الأخير في الترجمة،إن لم نقل أنه القاعدة الأساسية لكل عملية ترجمية.

ثم انتقلنا إلى الجانب الآخر من عملية الفهم و هو الجانب الفيزيولوجي، أين قمنا بوصف الجهاز العصبي و الذاكرة بصفتهما الجهازين المسئولين عن عملية الفهم.و رأينا كيف تتم معالجة النصوص و الجمل في الدماغ و كيفية حفظها في الذاكرة.

أما في الفصل الثالث فقد قمنا باستثمار العصارة التي حصلنا عليها منذ بداية البحث، في طرح فرضية اللغة الثالثة،و التي يمكن اعتبارها بمثابة إستراتيجية جديدة للترجمة. حيث شرحنا بالمخططات التمثيلية كيفية تمثل المعنى في ذهن المترجم وبالتحديد في ذاكرته. و من ثمة كيف يقوم بإسقاط حمولاته المعرفية المترسبة في ذاكرته على تلك التي يستقبلها،و اللتين تتراكبا لتشكيل اللغة الثالثة ،و استعرضنا كيف يقوم المترجم باستغلالها في انجاز عمله.

ثم انتقلنا إلى محاولة تطبيق الفرضية، و بعد حيرة كبيرة توصلنا إلى وسيلة مكنتنا من تحقيق ذلك آلا و هي مقارنة مابين المترجم البشري و المترجم الآلي. لأننا لا نستطيع استئصال دماغ الإنسان، في حين إنه يمكننا مقارنته مع نسخة عنه، و إن لم تكن نسخة طبق الأصل، فبالرغم مما توصل إليه التطور في مجال الذكاء الاصطناعي، خاصة بالنسبة للترجمة الآلية التي انطلقت من تقليد دماغ المترجم بالدرجة الأولى.و قد تمت المقارنة بين ترجمتين لقصة قصيرة لـ أوسكار وايلد عنونها بـ" الصديق الوفي" . و قد رصدنا و حللنا الأخطاء باختلافها و تنوعها و التي وقع فيها المترجم الآلي أثناء ترجمته للنص، بينما تفاداها المترجم البشري.و خلصنا بنتيجة تؤكد صحة الفرضية التي طرحناها مسبقا. و بالتالي نكون قد أجبنا على التساؤلات المطروحة.

لقد استهلك منا هذا البحث الكثير من الجهد لكي يصل إلى هذا الشكل. و من الصعوبات التي واجهتنا في إعداده ندرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع من جهة،

و كونه موضوعا جديدا في المجال النظري للترجمة والمجال التطبيقي خاصـــة.حيـــث انطلقنا من مجرد تصور، مما أدى إلى صعوبة الوصول إلى وضع خطة نهائية للبحث .

و لكن بفضل من الله تمكنا من تجاوز العقبات التي اعترضت طريقنا، و وضـــع البحث في صورته النهائية. كما نأمل أن يكون عملا يستفيد منه كل من يقع بين يديه من طلبة و باحثين و محبي المعرفة.

# الفصل الأول

# الترجمة و اللغة و التواصل

I-الترجمة ظاهرة لغوية

II-المظهر وظيفة تواصلية

III-الترجمة عملية سميائية

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ــــــ

Définition : *langue*

1. Système d'expression et de communication, commun à un groupe social (communauté linguistique)
2. Langage parlé ou écrit, spécial à certaines matières ou certains milieux. *Langue populaire, littéraire, savante.* [1]

1- "هي وسيلة للتعبير والتواصل، مشتركة بين مجموعة بشرية(مجتمع لساني )

2- هي لغة مكتوبة أو منطوقة خاصة بمادة معينة أو مجالات معينة.لغة شعبية ،أدبية،أو علمية.

إن اللغة هي القدرة على التكلم، أما الكلام فهو نشاط أعضاء النطق لإنتاج أصوات لها دلالة لغوية.و بالتالي يمكن استخلاص النقاط التالية:

- اللغة ظاهرة إنسانية مادام الإنسان هو الذي يمارسها.
- اللغة ظاهرة فردية وجماعية مادام الكلام هو الاستعمال الفردي، واللغة لا تمارس إلا داخل جماعة معينة.
- اللغة ظاهرة بيولوجية لأن الإنسان يمارسها بفضل جهاز صوتي.

" من الضروري التمييز بين اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية والاستخدام الفردي لها باعتباره يختلف باختلاف الأفراد وباختلاف المواقف الكلامية التي يستخدمون فيها اللغة."[2] حيث يعد التمييز بين الأداء اللغوي و الكفاية اللغوية في نظرية اللغة عند شومسكي تطويرا لرأي دوسوسير في اللغة و الكلام.

---

[1]. Le Robert méthodique, 1982

[2] - م. فهمي حجازي، م س، ص 12.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الشكلي بل يجب التركيز على جانبها التداولي للإمساك بـــ "طبيعة العلاقات المتبادلة بين مجتمعي النّص المترجم منه والمترجم إليه ». [1]

وهذا التواصل يجعل من المترجم وسيطا بين نَصَّيْن مختلفين، أي بين مرسل I يختلف عن المرسل إليه II من حيث المرجعية اللغوية ، وهو ما يجعل الترجمة التواصلية "تحاول أن تحدث أثرها في القارئ الثاني»[2] أي أن المترجم يركز على الوظيفة التأثيرية للغة كما حددها جاكبسون. ولهذه الاعتبارات عَدَّ جورج مونان الترجمة "حالة من حالات التواصل" [3].بل أبعد من هذا، هناك من يعد الترجمة عملية سميائية، و هذا ما انصب عليه حديثنا في العنصر التالي من هذا البحث.

[1] حمزة الديب: الترجمة النقدية و إشكـالية المصطلح الموقف الأدبي عدد 282 دمشق 1994، ص 9.

[2] REDOUANE(J), La traductologie, OPU Alger, p 83

[3] MOUNIN(G), Les problèmes théoriques de la traduction ,Ed Gallimard 1963 p 266.

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ــــــ

الفصل الأول ــــــ

الفصل الأول ــــــ

الفصل الأول ــــــ

النظام السيميائي عبارة عن "مجموعة من الرموز التي تنتمي إلى نوع أو مجموعة من الأنواع السيميائية تحكمها منظومة من القواعد التي تضبط طرائق نظمها أثناء صياغة النص السيميائي". وهكذا يتجلى لنا أن الرموز (أو السمات) تفقد صفة السيميائية إذا لم تحكمها منظومة من العلاقات التي تحدد طرائق نظمها على المستوى الاستبدالي Paradigmatique ، وكذلك على المستوى الاستتباعي Syntagmatique، أي أن النظام يشدد على العلاقات البنيوية بين الرموز في مرحلة أولى، ثم على وظيفتها داخل النسق السيميائي في المرحلة اللاحقة. [1]

وقد حدد أ.ج غريماس A-J. Greimas ثلاث مراحل تتعلق بتعريف السيميائيات، بعد أن أشار إلى تعدد المفاهيم بهذا الصدد[2]، فقد تعني:

أ. خاصية متجلية نسعى إلى معرفتها.

ب. موضوع معرفة يظهر أثناء أو عقب وصفه.

ج. مجموع الوسائل التي تجعل معرفته ممكنة.

هذه المراحل الثلاثة ، متشابكة ومتعالقة، تجعل من السيميائيات ممارسة تسعى إلى إنتاج الدلالة أو إلى وصفها والقبض على خصوصيتها النوعية، وهذا يعود إلى كون السيميائيات ترى "أن العالم بالمفهوم الواسع نظام من العلامات والإشارات والرموز، و بالتالي فهو نصٌّ كبير، كما يرى ذلك أيضا المتصوفة، لأنه كون من الدلالات التي تتجلى من خلال العلامات في حالة اتصالها وانفصالها وفي حالة حضورها وغيابها"[3]، وهذا يعني أن خاصية التعالق، سواء كان ذلك في جانب أو في آخر حيث يؤسس للنظام السيميائي ويجعل منه منظومة رمزية تقوم بإنتاج الدلالات وتمفصلها داخل الثقافة وأنساقها الفكرية والإبداعية.

---

[1] Lekomstev, op cit, p 237

[2]. Greimas et Courtes, op cit p 339

[3] حسين خمري، بيان السيميائيات، الكاتب العربي 44 / دمشق 1999 ص 28

الفصل الأول ـــــــ

الفصل الأول ـــــــ

# الفصل الثاني

# آليات عملية الفهم

I-عملية الفهم ضمن العملية الترجمية

II- الآليات الفزيولوجية لعملية الفهم

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
[1] MAIGUEUNAU (D) –Nouvelles tendances en analyse du discours. Edition Hachette, Paris 1987 p 5

[2] في الوقت الراهن تسمية "حلقة باختين"تعني مجموعة من المثقفين المشكلة في 1918. نشاطه لا يشمل مجرد الاجتماعات الخاصة ، بل ايضا مشاركة اعضائها في المناقشات العامة ، المؤتمرات والمنشورات. و هي تضم Mikhaïl Mikhaïlovitch Bakhtine (1895-1975), de Matvej Isaevič Kagan (1889-1937), Marija Veniaminovna Judina (1899-1970), Pavel Nikolaevič Medvedev (1891-1938), Lev Vasiljevič Pumpjanskij (1891-1940), Ivan Ivanovič Sollertinskij (1902-1944), Valentin Nikolaevič Volosinov (1895-1936), Ivan Ivanovič Kanaev (1889-1984), Konstantin Konstantinovič Vaginov (1899-1934).

[3] Polyphonisme, de Bakhtine à Ricoeur in FABULA

[4] SAUSSURE op cit

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

الفصل الثاني ـــــــ

# الفصل الثالث

# فرضية اللغة الثالثة

I- طرح فرضية اللغة الثالثة

II- تطبيق الفرضية : العملية الترجمية
ما بين المترجم البشري و المترجم الآلي

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

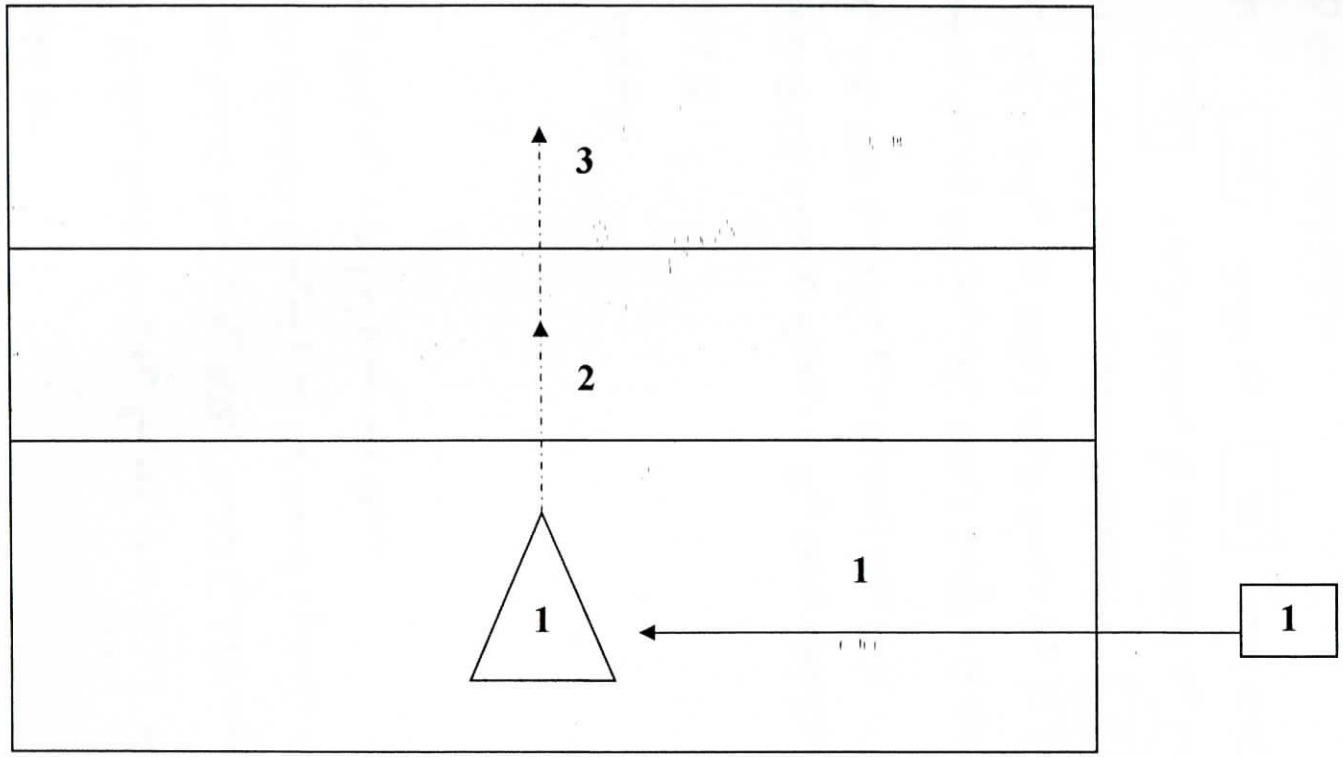


مخطط 1

الفصل الثالث ـــــــ

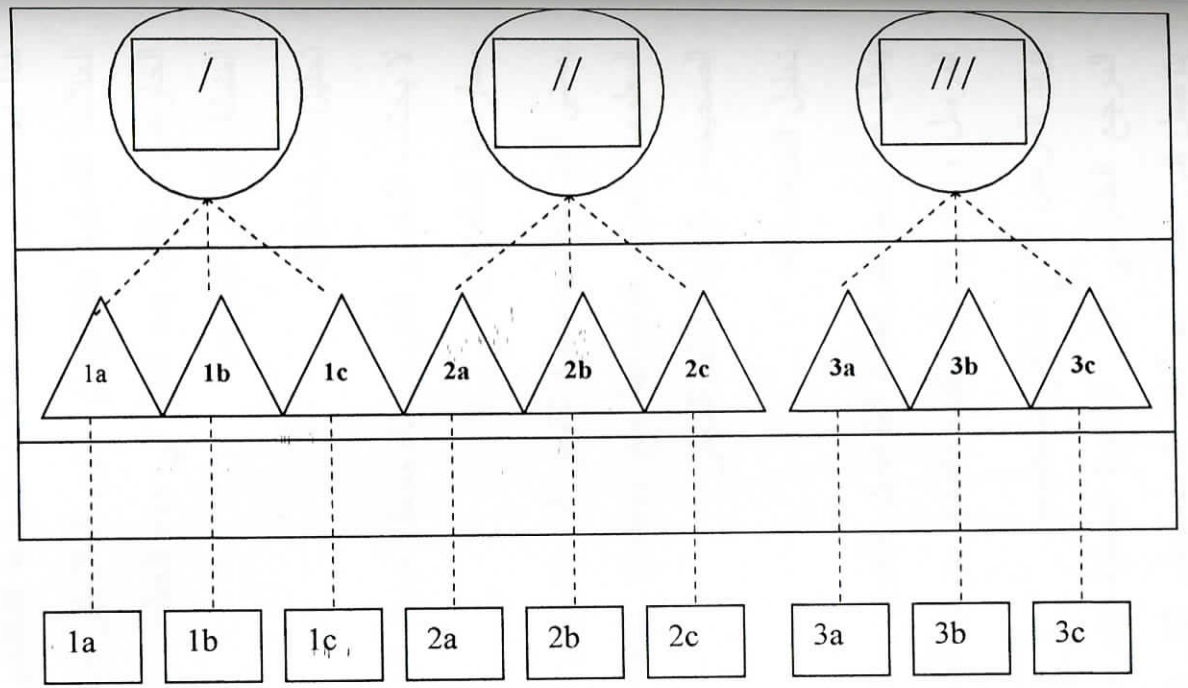


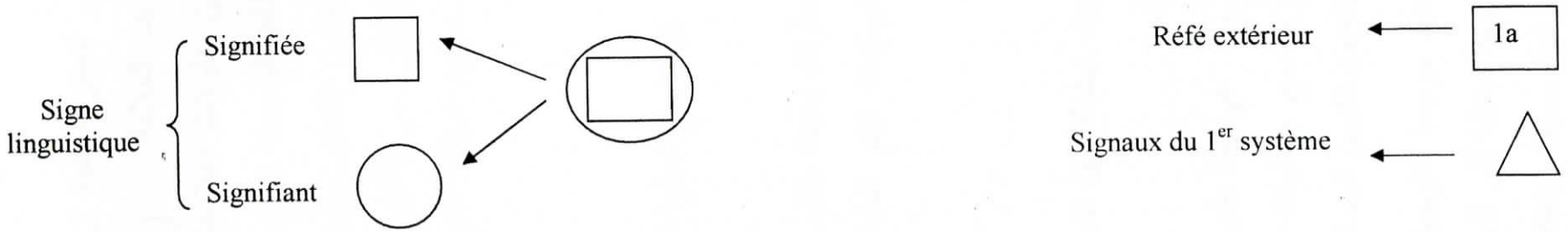


**تمثيـــل لـذاكـــــرة شخص طـبيعـــــي**

مخطط2

الفصل الثالث ـــــــ

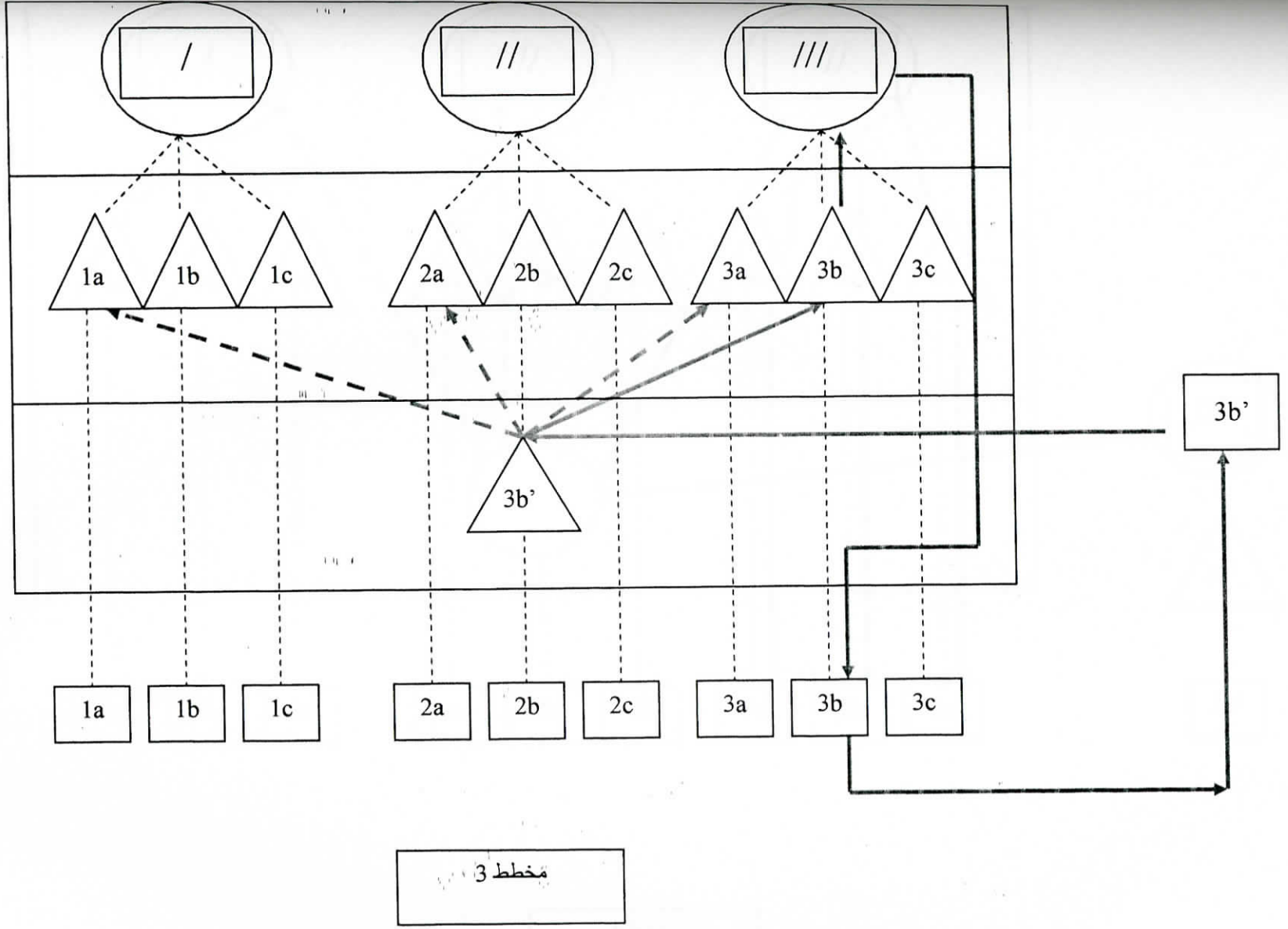


مخطط 3

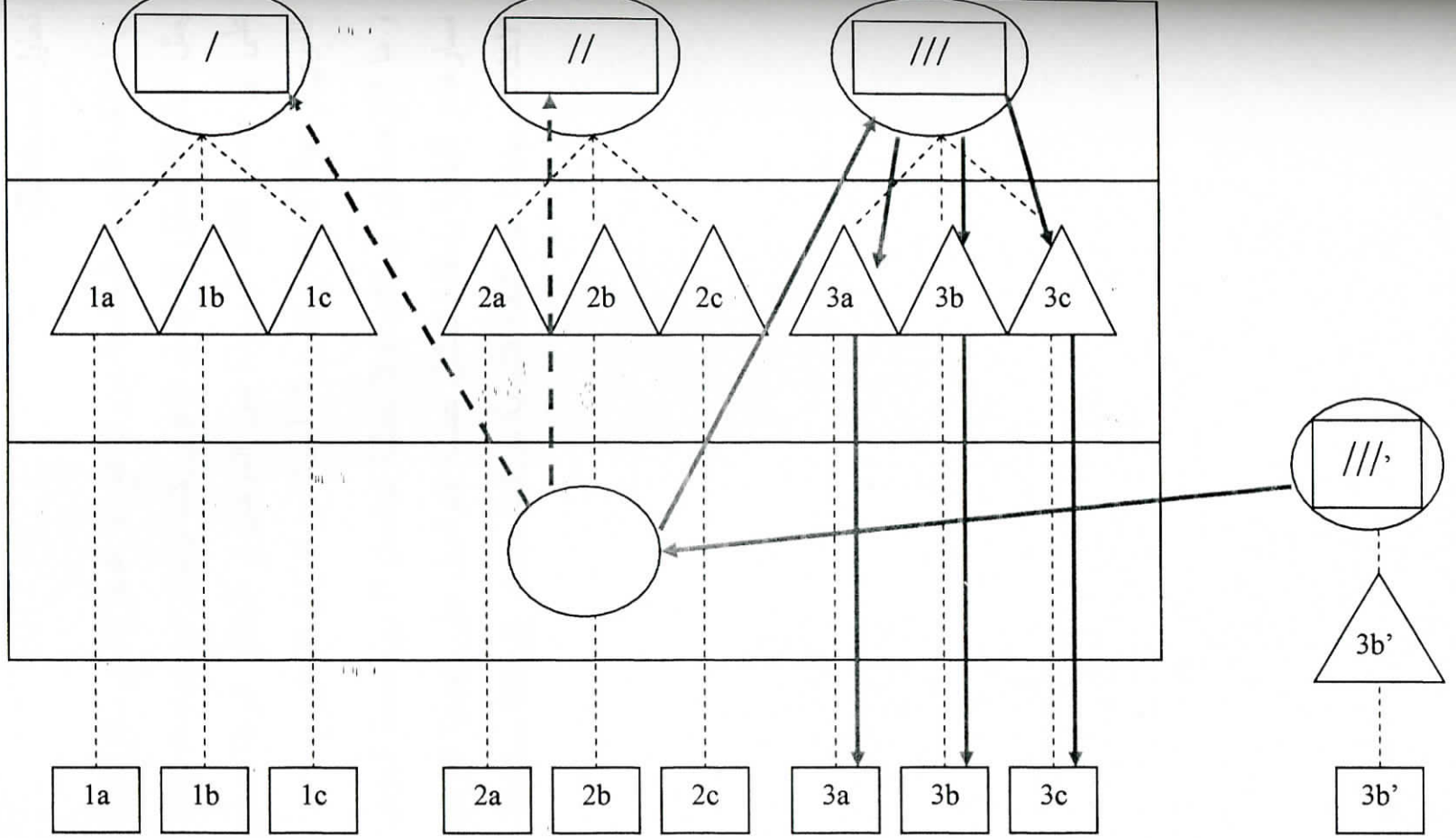


مخطط 4

الفصل الثالث ـــــــ

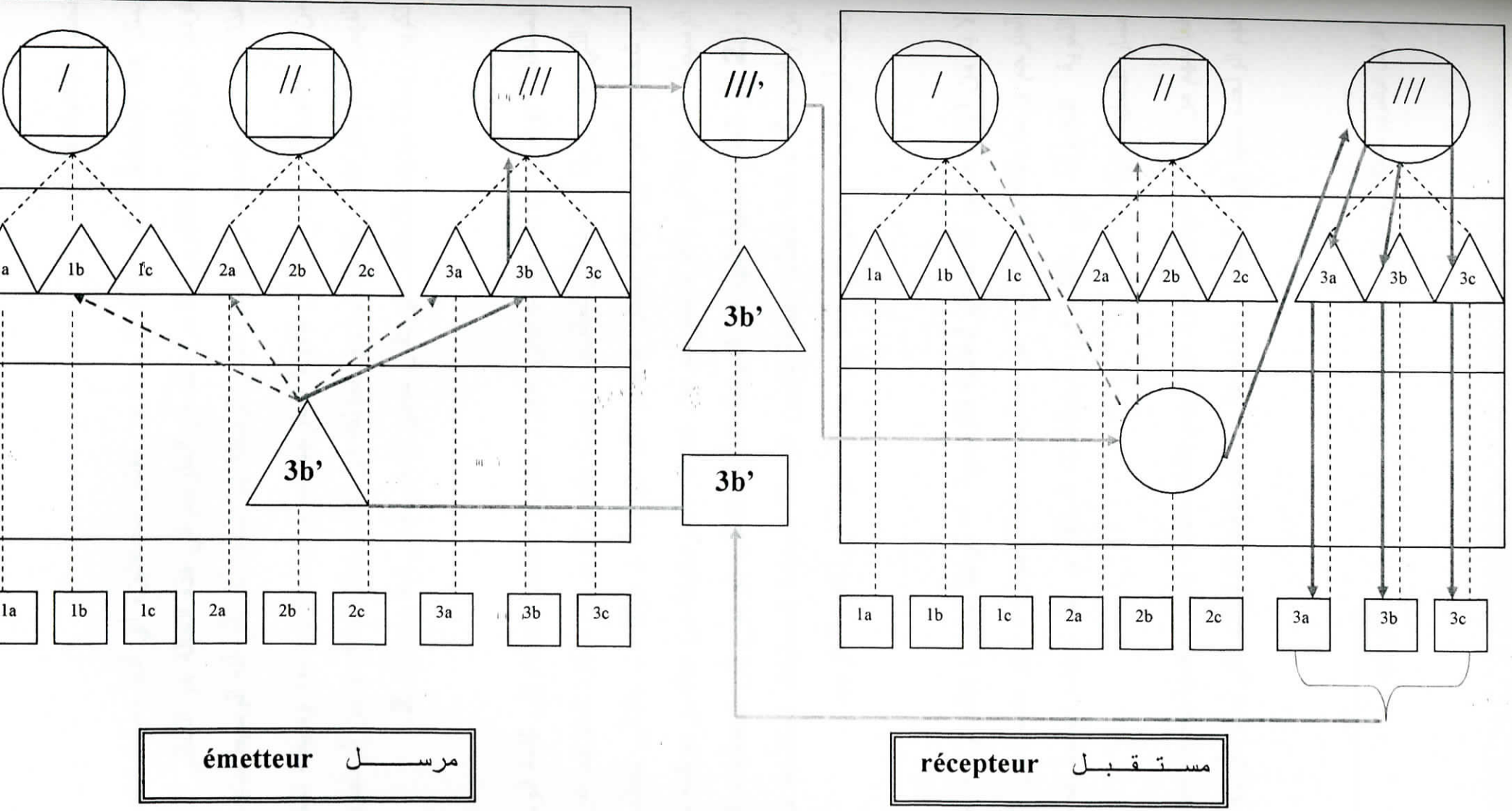


مخطط 5

الفصل الثالث ـــــــ

EMETTEUR

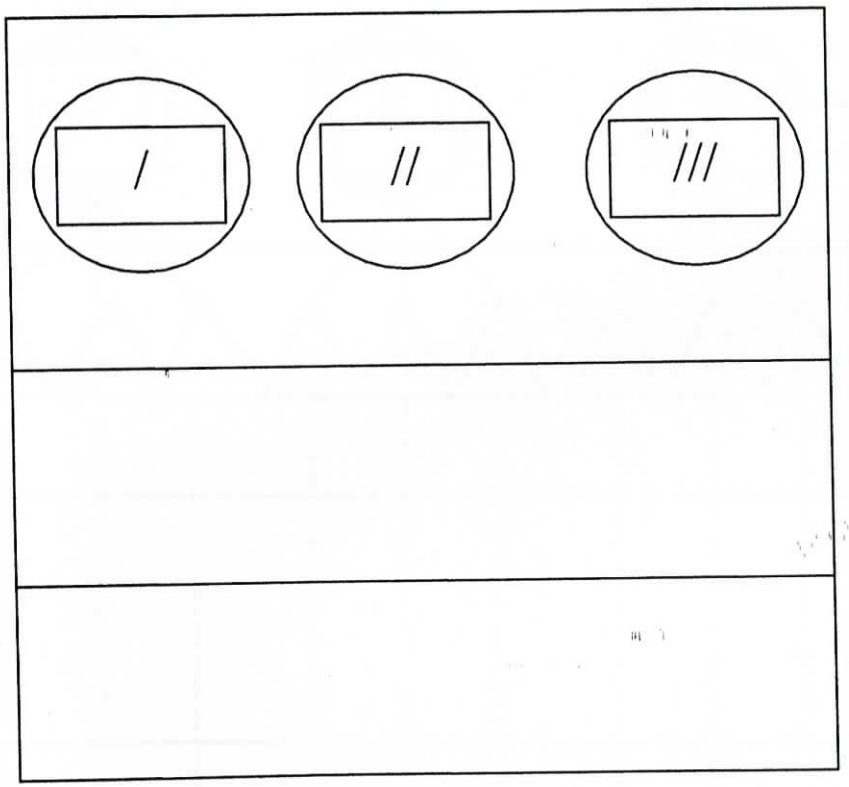


RECEPTEUR

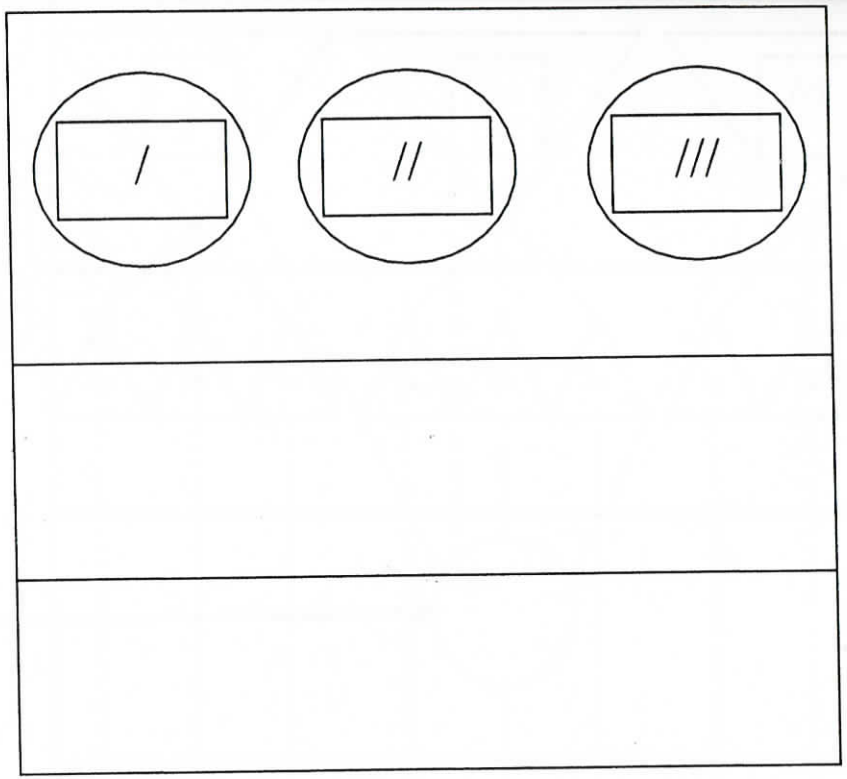


مخطط6

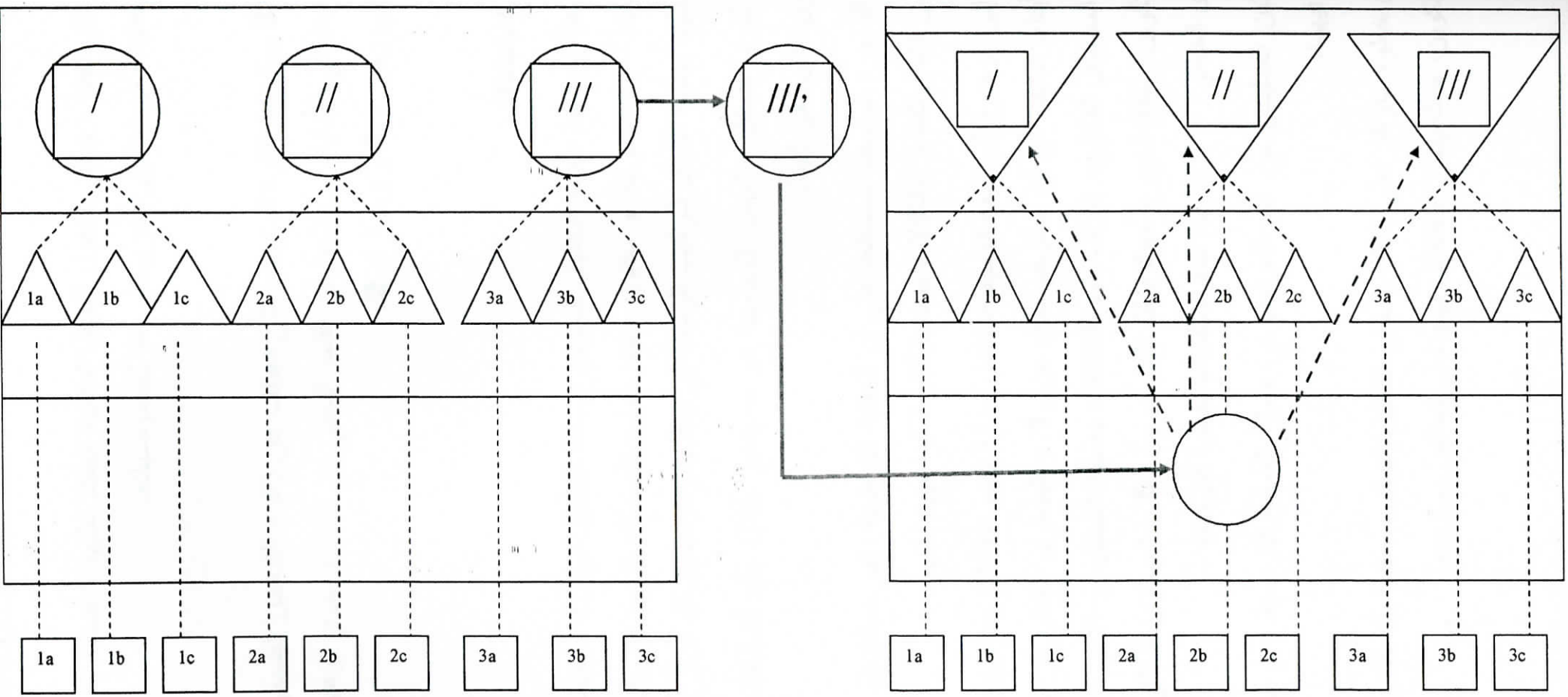


مخطط 7

الفصل الثالث ـــــــ

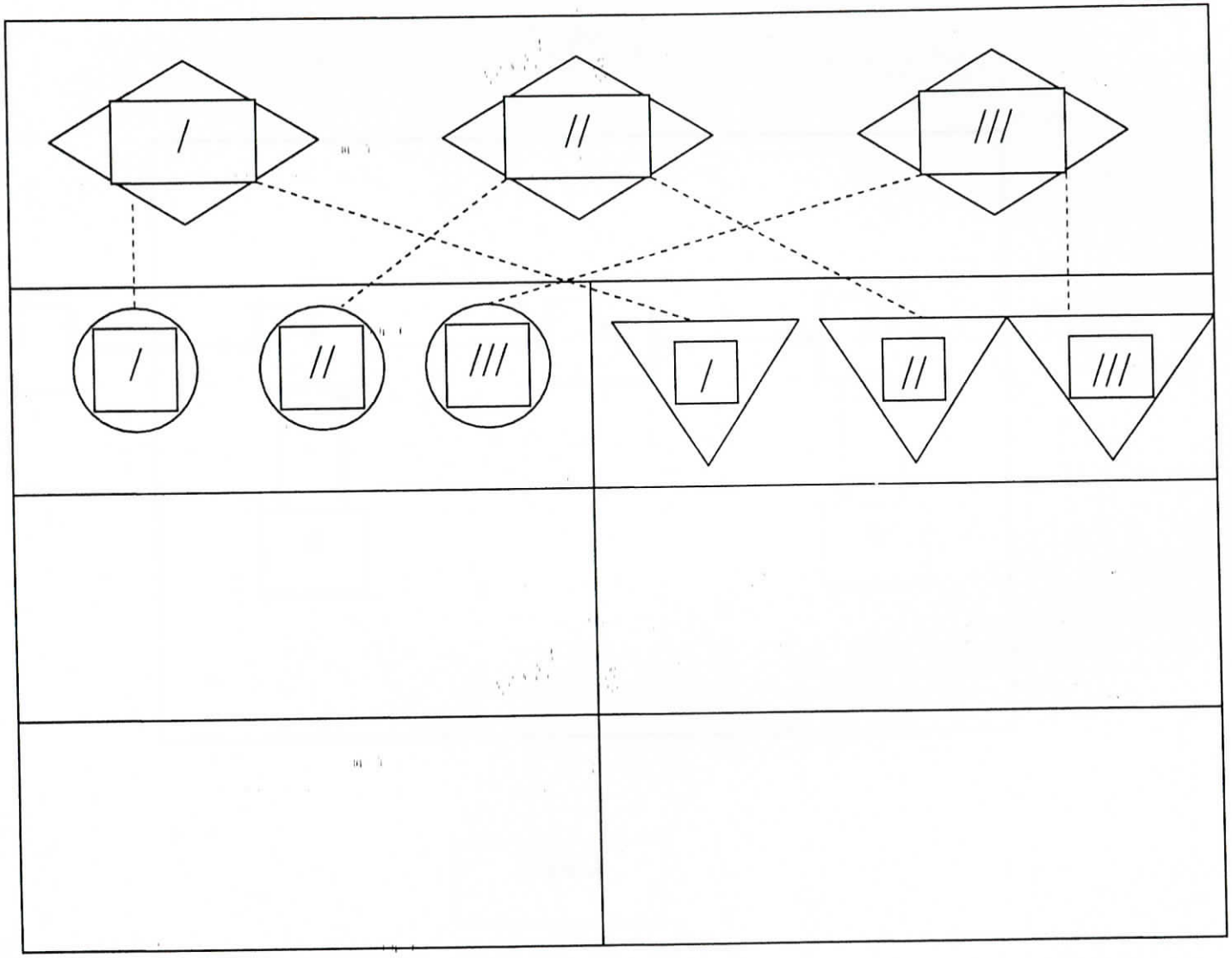


مخطط 8

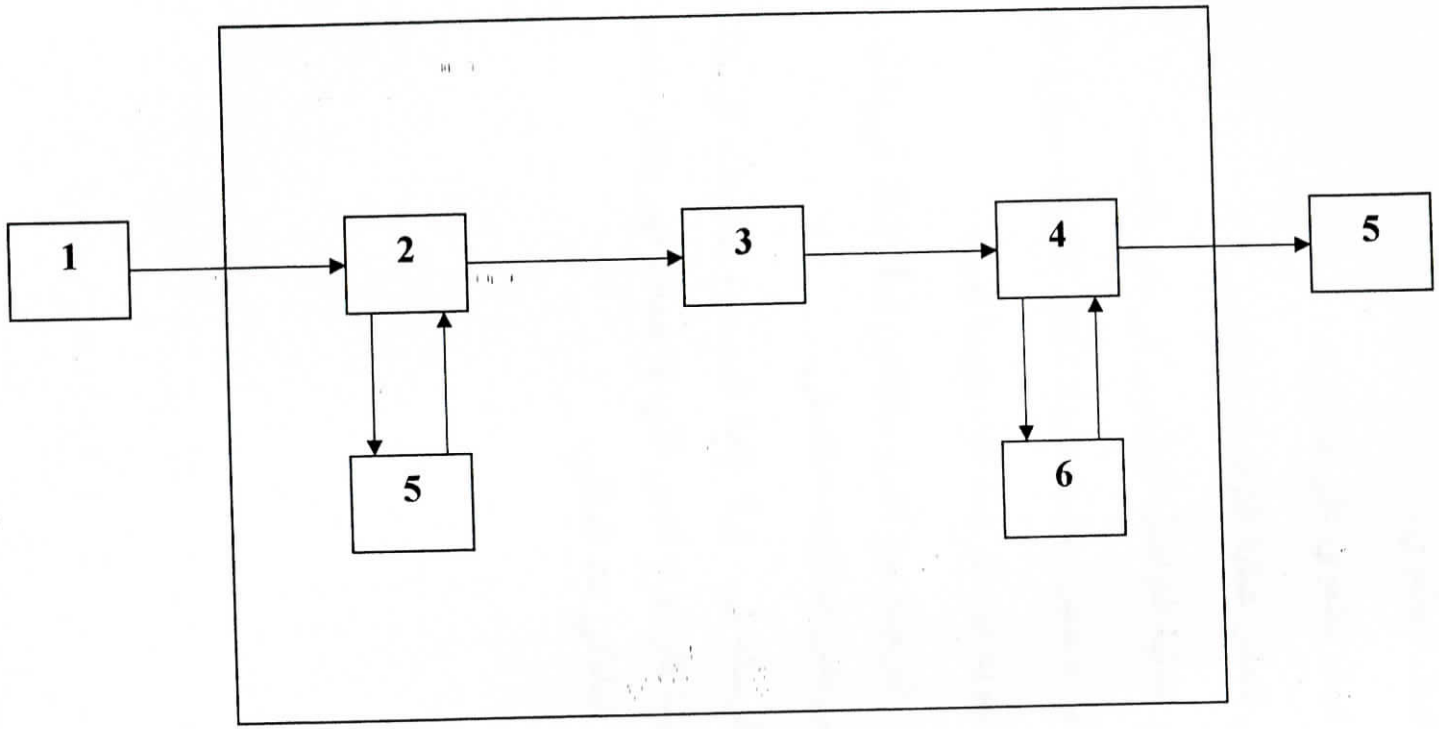


مخطط 9

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

| | | |
|---|---|---|
| أكمل حكايتك | إذهب فوق مع قصتك | GO ON WITH YOUR STORY |

يبين من المثال أن GO ON وهو فعل مركب يعني أكمل، تابع أو واصل، هو عبارة فعل+حرف بالنسبة للآلة مما أدى إلى ترجمته إلى اذهب فوق، بينما هو واضح بالنسبة للمترجم.

| المترجم البشري | المترجم الآلي | الجملة الأصلية |
|---|---|---|
| مدفأتنا وعشاؤنا اللذيذ | ونا عشاء جيد، ونا نار دافيء | OUR WARM FIRE, AND OUR GOOD SOUPER |

"OUR " هو ضمير الملكية للجميع، ويقابله في اللغة العربية " نا " إلا أن الآلة على عكس المترجم أخفقت في اختيار الموضع الصحيح لهذا الضمير.

يضم الحقل الدلالي لكلمة DUTIES كلتا الكلمتين" عائدات" و " واجبات" لكن من خلال السياق والمعنى الصحيح للجملة يتضح أيهما يصيب الاختيار.

فلا وجود" لعائدات صديق وفي" أي أن الجملة خاطئة دلاليا على عكس "واجبات صديق وفي" التي تعتبر صحيحة المعنى.

الفصل الثالث ـــــــ

صل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

الفصل الثالث ـــــــ

# خاتمة

## خاتمة:

لقد توصل هذا البحث إلى الوقوف على مجموعة من النتائج المتعلقة بالنشاط الترجمي-الذهني. فقد تمعنا في مسار العملية الترجمية محاولة منا إسقاط بعض الاستراتيجيات الجديدة التي تفيد الترجمة كونها تعمل باللغة و تسعى إلى تحقيق التواصل. من هدا المنظور يمكن أن ندرجها في إطار نظري مختلف نوعا ما عن ذاك الذي فصل بين الترجمة باعتبارها عملية لغوية، و الترجمة باعتبارها عملية تواصلية .

و قد ألفينا من هذه الدراسة أنه بامكان علم الترجمة أن يتعرض للترجمة من جانب آخر ، غير جانب اللسانيات و الاختلافات اللغوية.و هو الجانب الذي يعالج العملية الترجمية بصفتها نشاطا ذهنيا قبل كل شيء. فهي في الواقع مجموعة عمليات ذهنية.كما أثبتنا و إلى حد بعيد صحة القول الذي يرى في المعنى حجرا أساسا في عملية الترجمة. فعندما يتولى المترجم مهمة الوصول إلى المعنى ، يلجأ بالدرجة الأولى إلى دماغه و ذاكرته، و هما الجهازان اللذان ينشطان لتحقيق عملية الفهم. عملية تولد المعنى و تيسر نقله إلى اللغة الأخرى،أو بالأحرى إلى العالم الآخر.

من بعد بحث و تنقيب داما طويلا أتيحت لنا الإجابة عن إشكالية لطالما كانت مبهمة .حتى و إن تم ذلك بصورة مبسطة بسبب شساعة الموضوع و عسر الإلمام بجميع جوانبه في دراسة واحدة، فقد أفادنا كثيرا التعمق في عملية الفهم من جميع جوانبها .

و أفضى بنا البحث إلى تفحص ذهن المترجم و لو بصورة تخيلية.و بالتالي تقصي اللغة الثالثة- معضلة البحث - و التعرف على ماهيتها و امتحان مدى فاعليتها كنظام مرجعي مشترك يتأسس عليه عمل المترجم.

لقد استنتجنا من خلال البحث أن الذاكرة هي مقر هذه اللغة الثالثة،لأن الذاكرة هي المسؤولة عن تخزين الحمولات المعرفية التي تتأتى من خلال التجارب الحية التي يعيشها المترجم طوال حياته خاصة فترة تكوينه و خبرته المكتسبة.

كما خلص البحث إلى أن ذاكرة المترجم ذاكرة تختلف عن غيرها ، حيث مكوناتها مركبة من واقعين إثنين بدل الواقع الواحد .هذا تحديدا ما يمثل عناصر اللغة الوسيطة .لغة يعتمد عليها المترجم خلال إنجاز عمله و لو بصورة غير واعية أحيانا.

و لعل المقارنة التي خلص بها البحث أوضحت لنا تماما صحة النتائج التي توصلنا إليها.فما من شك أن كل من المترجم البشري و المترجم الآلي يعتمدان على ذاكرة معينة. و لم يتسع لنا المجال في استعراض الذاكرة الآلية باعتبارها مجالا آخر يبعد نوعا ما عن المجال الذي نبحث فيه،إلا أن ذاكرتيهما تختلفان .و كان سبب إخفاق المترجم الآلي في معظم الأحيان عائدا إلى عدم فهمه للجمل أو الأفكار، ذلك لأن ذاكرته خالية من لغة ثالثة وسيطة تيسر عملية الفهم و تحقق التواصل. على غرار المترجم البشري .

انطلاقا من هذا المنظور يمكن استخلاص مقاربة نظرية للترجمة البشرية ، و مستمدة من الواقع التجريبي و التطبيقي للفعل الترجمي ، لا من التخمينات الفلسفية و السطحية التي حاولت اللسانيات الكلاسيكية فرضها على الترجمة، و ذلك بانشغالها بالجانب اللغوي الواحد ، و تجاهل الحقيقة التي تتمثل في أن الفعل الترجمي لا بد أن يدرس في إطار اللغتين معا ، الأمر الذي تترك المترجم يدور في حلقة مفرغة مابين مطرقة الأمانة و سندان تحقيق نفس الأثر على متلقي الانجاز الترجمي.

كما أن النظريات المعاصرة -كالنظرية التأويلية للمدرسة الباريسية- قد تفطنت لهذا الواقع من خلال الممارسة الفعلية للترجمة، حيث أصبح معظم منظري الترجمة من ممارسيها على عكس ما كان سابقا، حيث كان معظمهم من علماء اللسانيات.

و بناءا على ما توصل إليه البحث تمكنا من تعريف اللغة الثالثة، و إعطائها هوية اللغة الوسيطة و المركبة من لغتين . و هي النظام الذهني الوظيفي الذي يمكن المترجم من عدم الوقوع في متاهات الفوارق و التباعد بين اللغات.حيث تجمع اللغة الثالثة أثار لغتي المصدر و الهدف في خضم النسق الواحد ...في سبيل عبور برج التواصل في أمن من السقوط في أخطاء لطالما أتعبت كاهل المترجم.

# ملحق

## صورة عن حياة المؤلف:

ولد أوسكار وايلد Oscar WILD سنة 1854 ،

و ترعرع وسط عائلة أيرلندية متقفة .حيث كانت والدته شاعرة معروفة تحت اسم سبيرانزا، أما والده فكان فيزيائيا معروفا أيضا ، لإهتمامه بالفلكلور و الأساطير.

نال أوسكاروايلد على جائزة الشعر في أكسفورد ، حيث كان متأثرا بالتيار الجمالي في الذي ساد أواخر القرن التاسع عشر.اتبع مبدأ " الفن من أجل الفن" ، و تسخير حياة المرء لفن يناسب مزاجه و مواهبه.شعر بالرغبة في اكتساب الشهرة فسافر إلى لندن ابتغاء تحقيق هدفه.أصبح وايلد معروفا بشكل جيد ما بين 1981/1978 بالرغم من عدم إنجازه لأي عمل يذكر آنذاك.ثم أقحم نفسه ضمن طبقة الناس الذي كان يدعوهم " المتصفون بالجمال" beautiful people .و ذلك بارتدائه الملابس الباهظة و المرموقة . و جعل من نفسه ناقدا للفن و الجمال. و اكتسب سمعة شخص يصدم الناس بأقواله و أفعاله.

دخل أوسكار وايلد عالم الفن و المسرح بفضل معارفه الكثيرة و الحس الفكاهي الذي كان يتمتع به.و لم يلبث طويلا إلى أن أصبح من المدعوين المفضلين في معظم الحفلات المقامة بلندن.إضافة إلى طلته المذهلة بثيابه المخملية و الحريرية ،و شعره الذي كان يلامس كتفيه.

سافر وايلد إلى نيويورك سنة 1882، حيث قام برحلة حول شمال القارة الأمريكية.و في سن الثامنة و العشرون كان قد قام بمحاضرات حول الأدب و الفن في أكثر من 70 ولاية أمريكية.

ثم وصل إلى القمة بصفته شاعرا و كاتبا مسرحيا، ما بين 1895/1890. من أشهر مؤلفاته « The picture of Dorian Gray »

و سلسلة قصصية للأطفال بعنوان « The house of pomgranates »

كما تلى ذلك مجموعة من المسرحيات الناجحة منها :

Lady Windermere's fan

A woman of no importance

The importance of being earnest.

دخل أوسكار وايلد السجن لأسباب أخلاقية ، و عند خروجه عاد إلى أوروبا حيث أمضى السنوات الأخيرة من حياته طريح الفراش بسبب المرض، و تحت رعاية بعض الأصدقاء و عمال الفندق.توفي سنة 1900 بسبب نزيف دماغي في فندق « ALSACE » بباريس .

# The devoted friend

One morning the old Water-rat put his head out of his hole. He had bright beady eyes and stiff grey whiskers and his tail was like a long bit of black india-rubber. The little ducks were swimming about in the pond, looking just like a lot of yellow canaries, and their mother, who was pure white with real red legs, was trying to teach them how to stand on their heads in the water.

"You will never be in the best society unless you can stand on your heads," she kept saying to them; and every now and then she showed them how it was done. But the little ducks paid no attention to her. They were so young that they did not know what an advantage it is to be in society at all.

"What disobedient children!" cried the old Water-rat; "they really deserve to be drowned."

"Nothing of the kind," answered the Duck, "every one must make a beginning, and parents cannot be too patient."

"Ah! I know nothing about the feelings of parents," said the Water- rat; "I am not a family man. In fact, I have never been married, and I never intend to be. Love is all very well in its way, but friendship is much higher. Indeed, I know of nothing in the world that is either nobler or rarer than a devoted friendship."

"And what, pray, is your idea of the duties of a devoted friend?" asked a Green Linnet, who was sitting in a willow-tree hard by, and had overheard the conversation.

"Yes, that is just what I want to know," said the Duck; and she swam away to the end of the pond, and stood upon her head, in order to give her children a good example.

"What a silly question!" cried the Water-rat. "I should expect my devoted friend to be devoted to me, of course."

"And what would you do in return?" said the little bird, swinging upon a silver spray, and flapping his tiny wings.

"I don't understand you," answered the Water-rat.

"Let me tell you a story on the subject," said the Linnet.

"Is the story about me?" asked the Water-rat. "If so, I will listen to it, for I am extremely fond of fiction."

"It is applicable to you," answered the Linnet; and he flew down, and alighting upon the bank, he told the story of The Devoted Friend.

"Once upon a time," said the Linnet, "there was an honest little fellow named Hans."

"Was he very distinguished?" asked the Water-rat.

"No," answered the Linnet, "I don't think he was distinguished at all, except for his kind heart, and his funny round good-humoured face. He lived in a tiny cottage all by himself, and every day he worked in his garden. In all the country-side there was no garden so lovely as his. Sweet-william grew there, and Gilly-flowers, and Shepherds'-purses, and Fair-maids of France. There were damask Roses, and yellow Roses, lilac Crocuses, and gold, purple Violets and white. Columbine and Ladysmock, Marjoram and Wild Basil, the Cowslip and the Flower-de-luce, the Daffodil and the Clove-Pink bloomed or blossomed in their proper order as the months went by, one flower taking another flower's place, so that there were always beautiful things to look at, and pleasant odours to smell.

"Little Hans had a great many friends, but the most devoted friend of all was big Hugh the Miller. Indeed, so devoted was the rich Miller to little Hans, that be would never go by his garden without leaning over the wall and plucking a large nosegay, or a handful of sweet herbs, or filling his pockets with plums and cherries if it was the fruit season.

"'Real friends should have everything in common,' the Miller used to say, and little Hans nodded and smiled, and felt very proud of having a friend with such noble ideas.

"Sometimes, indeed, the neighbours thought it strange that the rich Miller never gave little Hans anything in return, though he had a hundred sacks of flour stored away in his mill, and six milch cows, and a large flock of woolly sheep; but Hans never troubled his head about these things, and nothing gave him greater pleasure than to listen to all the wonderful things the Miller used to say about the unselfishness of true friendship.

"So little Hans worked away in his garden. During the spring, the summer, and the autumn he was very happy, but when the winter came, and he had no fruit or flowers to bring to the market, he suffered a good deal from cold and hunger, and often had to go to bed without any supper but a few dried pears or some

hard nuts. In the winter, also, he was extremely lonely, as the Miller never came to see him then.

"'There is no good in my going to see little Hans as long as the snow lasts,' the Miller used to say to his wife, 'for when people are in trouble they should be left alone, and not be bothered by visitors. That at least is my idea about friendship, and I am sure I am right. So I shall wait till the spring comes, and then I shall pay him a visit, and he will be able to give me a large basket of primroses and that will make him so happy.'

"'You are certainly very thoughtful about others,' answered the Wife, as she sat in her comfortable armchair by the big pinewood fire; 'very thoughtful indeed. It is quite a treat to hear you talk about friendship. I am sure the clergyman himself could not say such beautiful things as you do, though he does live in a three-storied house, and wear a gold ring on his little finger.'

"'But could we not ask little Hans up here?' said the Miller's youngest son. 'If poor Hans is in trouble I will give him half my porridge, and show him my white rabbits.'

"'What a silly boy you are'! cried the Miller; 'I really don't know what is the use of sending you to school. You seem not to learn anything. Why, if little Hans came up here, and saw our warm fire, and our good supper, and our great cask of red wine, he might get envious, and envy is a most terrible thing, and would spoil anybody's nature. I certainly will not allow Hans' nature to be spoiled. I am his best friend, and I will always watch over him, and see that he is not led into any temptations. Besides, if Hans came here, he might ask me to let him have some flour on credit, and that I could not do. Flour is one thing, and friendship is another, and they should not be confused. Why, the words are spelt differently, and mean quite different things. Everybody can see that.'

"'How well you talk'! said the Miller's Wife, pouring herself out a large glass of warm ale; 'really I feel quite drowsy. It is just like being in church.'

"'Lots of people act well,' answered the Miller; 'but very few people talk well, which shows that talking is much the more difficult thing of the two, and much the finer thing also'; and he looked sternly across the table at his little son, who felt so ashamed of himself that he hung his head down, and grew quite scarlet, and began to cry into his tea. However, he was so young that you must excuse him."

"Is that the end of the story?" asked the Water-rat.

"Certainly not," answered the Linnet, "that is the beginning."

"Then you are quite behind the age," said the Water-rat. "Every good story-teller nowadays starts with the end, and then goes on to the beginning, and concludes with the middle. That is the new method. I heard all about it the other day from a critic who was walking round the pond with a young man. He spoke of the matter at great length, and I am sure he must have been right, for he had blue spectacles and a bald head, and whenever the young man made any remark, he always answered 'Pooh!' But pray go on with your story. I like the Miller immensely. I have all kinds of beautiful sentiments myself, so there is a great sympathy between us."

"Well," said the Linnet, hopping now on one leg and now on the other, "as soon as the winter was over, and the primroses began to open their pale yellow stars, the Miller said to his wife that he would go down and see little Hans.

"'Why, what a good heart you have'! cried his Wife; 'you are always thinking of others. And mind you take the big basket with you for the flowers.'

"So the Miller tied the sails of the windmill together with a strong iron chain, and went down the hill with the basket on his arm.

"'Good morning, little Hans,' said the Miller.

"'Good morning,' said Hans, leaning on his spade, and smiling from ear to ear.

"'And how have you been all the winter?' said the Miller.

"'Well, really,' cried Hans, 'it is very good of you to ask, very good indeed. I am afraid I had rather a hard time of it, but now the spring has come, and I am quite happy, and all my flowers are doing well.'

"'We often talked of you during the winter, Hans,' said the Miller, 'and wondered how you were getting on.'

"'That was kind of you,' said Hans; 'I was half afraid you had forgotten me.'

"'Hans, I am surprised at you,' said the Miller; 'friendship never forgets. That is the wonderful thing about it, but I am afraid you don't understand the poetry of life. How lovely your primroses are looking, by-the-bye"!

"'They are certainly very lovely,' said Hans, 'and it is a most lucky thing for me that I have so many. I am going to bring them into the market and sell them to the Burgomaster's daughter, and buy back my wheelbarrow with the money.'

"'Buy back your wheelbarrow? You don't mean to say you have sold it? What a very stupid thing to do'!

"'Well, the fact is,' said Hans, 'that I was obliged to. You see the winter was a very bad time for me, and I really had no money at all to buy bread with. So I first sold the silver buttons off my Sunday coat, and then I sold my silver chain, and then I sold my big pipe, and at last I sold my wheelbarrow. But I am going to buy them all back again now.'

"'Hans,' said the Miller, 'I will give you my wheelbarrow. It is not in very good repair; indeed, one side is gone, and there is something wrong with the wheel-spokes; but in spite of that I will give it to you. I know it is very generous of me, and a great many people would think me extremely foolish for parting with it, but I am not like the rest of the world. I think that generosity is the essence of friendship, and, besides, I have got a new wheelbarrow for myself. Yes, you may set your mind at ease, I will give you my wheelbarrow.'

"'Well, really, that is generous of you,' said little Hans, and his funny round face glowed all over with pleasure. 'I can easily put it in repair, as I have a plank of wood in the house.'

"'A plank of wood'! said the Miller; 'why, that is just what I want for the roof of my barn. There is a very large hole in it, and the corn will all get damp if I don't stop it up. How lucky you mentioned it! It is quite remarkable how one good action always breeds another. I have given you my wheelbarrow, and now you are going to give me your plank. Of course, the wheelbarrow is worth far more than the plank, but true, friendship never notices things like that. Pray get it at once, and I will set to work at my barn this very day.'

"'Certainly,' cried little Hans, and he ran into the shed and dragged the plank out.

"'It is not a very big plank,' said the Miller, looking at it, 'and I am afraid that after I have mended my barn-roof there won't be any left for you to mend the wheelbarrow with; but, of course, that is not my fault. And now, as I have given you my wheelbarrow, I am sure you would like to give me some flowers in return. Here is the basket, and mind you fill it quite full.'

"'Quite full?' said little Hans, rather sorrowfully, for it was really a very big basket, and he knew that if he filled it he would have no flowers left for the market and he was very anxious to get his silver buttons back.

"'Well, really,' answered the Miller, 'as I have given you my wheelbarrow, I don't think that it is much to ask you for a few flowers. I may be wrong, but I should have thought that friendship, true friendship, was quite free from selfishness of any kind.'

"'My dear friend, my best friend,' cried little Hans, 'you are welcome to all the flowers in my garden. I would much sooner have your good opinion than my silver buttons, any day'; and he ran and plucked all his pretty primroses, and filled the Miller's basket.

"'Good-bye, little Hans,' said the Miller, as he went up the hill with the plank on his shoulder, and the big basket in his hand.

"'Good-bye,' said little Hans, and he began to dig away quite merrily, he was so pleased about the wheelbarrow.

"The next day he was nailing up some honeysuckle against the porch, when he heard the Miller's voice calling to him from the road. So he jumped off the ladder, and ran down the garden, and looked over the wall.

"There was the Miller with a large sack of flour on his back.

"'Dear little Hans,' said the Miller, 'would you mind carrying this sack of flour for me to market?'

"'Oh, I am so sorry,' said Hans, 'but I am really very busy to-day. I have got all my creepers to nail up, and all my flowers to water, and all my grass to roll.'

"'Well, really,' said the Miller, 'I think that, considering that I am going to give you my wheelbarrow, it is rather unfriendly of you to refuse.'

"'Oh, don't say that,' cried little Hans, 'I wouldn't be unfriendly for the whole world'; and he ran in for his cap, and trudged off with the big sack on his shoulders.

"It was a very hot day, and the road was terribly dusty, and before Hans had reached the sixth milestone he was so tired that he had to sit down and rest. However, he went on bravely, and as last he reached the market. After he had waited there some time, he sold the sack of flour for a very good price, and then he returned home at once, for he was afraid that if he stopped too late he might meet some robbers on the way.

"'It has certainly been a hard day,' said little Hans to himself as he was going to bed, 'but I am glad I did not refuse the Miller, for he is my best friend, and, besides, he is going to give me his wheelbarrow.'

"Early the next morning the Miller came down to get the money for his sack of flour, but little Hans was so tired that he was still in bed.

"'Upon my word,' said the Miller, 'you are very lazy. Really, considering that I am going to give you my wheelbarrow, I think you might work harder. Idleness is a great sin, and I certainly don't like any of my friends to be idle or sluggish. You must not mind my speaking quite plainly to you. Of course I should not dream of doing so if I were not your friend. But what is the good of friendship if one cannot say exactly what one means? Anybody can say charming things and try to please and to flatter, but a true friend always says unpleasant things, and does not mind giving pain. Indeed, if he is a really true friend he prefers it, for he knows that then he is doing good.'

"'I am very sorry,' said little Hans, rubbing his eyes and pulling off his night-cap, 'but I was so tired that I thought I would lie in bed for a little time, and listen to the birds singing. Do you know that I always work better after hearing the birds sing?'

"'Well, I am glad of that,' said the Miller, clapping little Hans on the back, 'for I want you to come up to the mill as soon as you are dressed, and mend my barn-roof for me.'

"Poor little Hans was very anxious to go and work in his garden, for his flowers had not been watered for two days, but he did not like to refuse the Miller, as he was such a good friend to him.

"'Do you think it would be unfriendly of me if I said I was busy?' he inquired in a shy and timid voice.

"'Well, really,' answered the Miller, 'I do not think it is much to ask of you, considering that I am going to give you my wheelbarrow; but of course if you refuse I will go and do it myself.'

"'Oh! on no account,' cried little Hans and he jumped out of bed, and dressed himself, and went up to the barn.

"He worked there all day long, till sunset, and at sunset the Miller came to see how he was getting on.

"'Have you mended the hole in the roof yet, little Hans?' cried the Miller in a cheery voice.

"'It is quite mended,' answered little Hans, coming down the ladder.

"'Ah'! said the Miller, 'there is no work so delightful as the work one does for others.'

"'It is certainly a great privilege to hear you talk,' answered little Hans, sitting down, and wiping his forehead, 'a very great privilege. But I am afraid I shall never have such beautiful ideas as you have.'

"'Oh! they will come to you,' said the Miller, 'but you must take more pains. At present you have only the practice of friendship; some day you will have the theory also.'

"'Do you really think I shall?' asked little Hans.

"'I have no doubt of it,' answered the Miller, 'but now that you have mended the roof, you had better go home and rest, for I want you to drive my sheep to the mountain to-morrow.'

"Poor little Hans was afraid to say anything to this, and early the next morning the Miller brought his sheep round to the cottage, and Hans started off with them to the mountain. It took him the whole day to get there and back; and when he returned he was so tired that he went off to sleep in his chair, and did not wake up till it was broad daylight.

"'What a delightful time I shall have in my garden,' he said, and he went to work at once.

"But somehow he was never able to look after his flowers at all, for his friend the Miller was always coming round and sending him off on long errands, or getting him to help at the mill. Little Hans was very much distressed at times, as he was afraid his flowers would think he had forgotten them, but he consoled himself by the reflection that the Miller was his best friend. 'Besides,' he used to say, 'he is going to give me his wheelbarrow, and that is an act of pure generosity.'

"So little Hans worked away for the Miller, and the Miller said all kinds of beautiful things about friendship, which Hans took down in a note-book, and used to read over at night, for he was a very good scholar.

"Now it happened that one evening little Hans was sitting by his fireside when a loud rap came at the door. It was a very wild night, and the wind was blowing and roaring round the house so terribly that at first he thought it was merely the storm. But a second rap came, and then a third, louder than any of the others.

"'It is some poor traveller,' said little Hans to himself, and he ran to the door.

"There stood the Miller with a lantern in one hand and a big stick in the other.

"Dear little Hans,' cried the Miller, 'I am in great trouble. My little boy has fallen off a ladder and hurt himself, and I am going for the Doctor. But he lives so far away, and it is such a bad night, that it has just occurred to me that it would be much better if you went instead of me. You know I am going to give you my wheelbarrow, and so, it is only fair that you should do something for me in return.'

"'Certainly,' cried little Hans, 'I take it quite as a compliment your coming to me, and I will start off at once. But you must lend me your lantern, as the night is so dark that I am afraid I might fall into the ditch.'

"'I am very sorry,' answered the Miller, 'but it is my new lantern, and it would be a great loss to me if anything happened to it.'

"'Well, never mind, I will do without it,' cried little Hans, and he took down his great fur coat, and his warm scarlet cap, and tied a muffler round his throat, and started off.

"What a dreadful storm it was! The night was so black that little Hans could hardly see, and the wind was so strong that he could scarcely stand. However, he was very courageous, and after he had been walking about three hours, he arrived at the Doctor's house, and knocked at the door.

"'Who is there?' cried the Doctor, putting his head out of his bedroom window.

"'Little Hans, Doctor.'

"'What do you want, little Hans?'

"'The Miller's son has fallen from a ladder, and has hurt himself, and the Miller wants you to come at once.'

"'All right!' said the Doctor; and he ordered his horse, and his big boots, and his lantern, and came downstairs, and rode off in the direction of the Miller's house, little Hans trudging behind him.

"But the storm grew worse and worse, and the rain fell in torrents, and little Hans could not see where he was going, or keep up with the horse. At last he lost his way, and wandered off on the moor, which was a very dangerous place, as it was full of deep holes, and there poor little Hans was drowned. His body was found the next day by some goatherds, floating in a great pool of water, and was brought back by them to the cottage.

"Everybody went to little Hans' funeral, as he was so popular, and the Miller was the chief mourner.

"'As I was his best friend,' said the Miller, 'it is only fair that I should have the best place'; so he walked at the head of the procession in a long black cloak, and every now and then he wiped his eyes with a big pocket-handkerchief.

"'Little Hans is certainly a great loss to every one,' said the Blacksmith, when the funeral was over, and they were all seated comfortably in the inn, drinking spiced wine and eating sweet cakes.

"'A great loss to me at any rate,' answered the Miller; 'why, I had as good as given him my wheelbarrow, and now I really don't know what to do with it. It is very much in my way at home, and it is in such bad repair that I could not get anything for it if I sold it. I will certainly take care not to give away anything again. One always suffers for being generous.'"

"Well?" said the Water-rat, after a long pause.

"Well, that is the end," said the Linnet.

"But what became of the Miller?" asked the Water-rat.

"Oh! I really don't know," replied the Linnet; "and I am sure that I don't care."

"It is quite evident then that you have no sympathy in your nature," said the Water-rat.

"I am afraid you don't quite see the moral of the story," remarked the Linnet.

"The what?" screamed the Water-rat.

"The moral."

"Do you mean to say that the story has a moral?"

"Certainly," said the Linnet.

"Well, really," said the Water-rat, in a very angry manner, "I think you should have told me that before you began. If you had done so, I certainly would not have listened to you; in fact, I should have said 'Pooh,' like the critic. However, I can say it now"; so he shouted out "Pooh" at the top of his voice, gave a whisk with his tail, and went back into his hole.

"And how do you like the Water-rat?" asked the Duck, who came paddling up some minutes afterwards. "He has a great many good points, but for my own part I have a mother's feelings, and I can never look at a confirmed bachelor without the tears coming into my eyes."

"I am rather afraid that I have annoyed him," answered the Linnet. "The fact is, that I told him a story with a moral."

"Ah! that is always a very dangerous thing to do," said the Duck.

And I quite agree with her.

**الصديق الوفي**

للكاتب: أوسكار وايلد

ترجمة: أحمد حسن المعيني

---

في يومٍ من الأيام، وذات صباحٍ مشرق، كان فأر الماء العجوز عند البحيرة. وَخَط الشيب ما تجعّد من ذقنه وشاربه، أما ذيله فكان أشبه بقطعةٍ طويلة من المطاط. أخرج رأسه من جحره، فبدت عيناه الصغيرتان، تبرقان بوميض الرغبة والطمع. وفي البحيرة، كانت البطات الصغيرات تسبح خلف أمهنّ، يكسوهنّ لونٌ أصفر غدَين به كسربٍ من طيور الكناري. أما الأم ناصعة البياض ذات الساقين الحمراوين، فكانت تجهد في تعليمهن كيف يقفن على رؤوسهن في الماء، فأنشأت تقول: "لن تصبحنَ في أفضل مجتمعٍ ما لم تتعلمن كيف تقفن على رؤوسكن". أما البطات فكنّ يُدخلن كلام الأم من أذنٍ ويخرجنه من الأخرى، حيث كان يصعب على من في عمرهن إدراك معنى المجتمع.

وعند رؤيته ذلك صاح الفأر: "ما أعقّكنّ ! لئن تَغْرَقنَ لعصيانكنّ هذا خيرٌ لكنّ مما أنتنّ فيه". فقاطعته الأم:"مَه، لا تَدْعُ عليهنّ بذلك. جميعنا بحاجةٍ إلى وقتٍ للتعلم، ولا ينبغي لنا نحن الأمهات والآباء أن نملّ الصبر أبداً"، فردّ الفأر بتأفف: " لا أعترف بمشاعر الآباء والأمهات، فلستُ رجلاً أسرياً. لم تكن لي زوجة ولن تكون. الحب شيءٌ جميل، ولكن الصداقة أسمى بكثير. لا يوجد بكل تأكيد ما هو أسمى ولا أنفس من صديقٍ وفيّ". سأله عصفورٌ تفاحيّ أخضر تناهى إلى مسامعه ذلك الحديث: " وما واجبات الصديق الوفي يا ترى في رأيك؟". قالت الأم: " هذا بالضبط ما أرغب في معرفته". ثم سبحت إلى آخر البحيرة ووقفت على رأسها لتكمل تعليم أطفالها. رد فأر الماء: " يا له من سؤالٍ سخيف! بالطبع أتوقع من صديقي الوفي أن يكون وفياً لي ."فسأله طيرٌ كان يرفرف بجناحيه: " وماذا تقدّم له أنت في المقابل؟". أجاب الفأر " :لم أفهم ما تعنيه"، فقال التفاحي: " دعني أحكي لك حكايةً عن الصداقة الوفية"، فقاطعه الفأر: " وهل الحكاية عني؟ إن كانت كذلك سأسمعها، فأنا أحب القصص". أجابه التفاحي: " الحكاية تنطبق عليك"، ثم طار وحطّ على ضفة البحيرة ليقصّ حكاية الصديق الوفي.

"كان يا ما كان في قديم وحاضر الزمان رجلٌ طيب القلب صبوح الوجه يُدعى هانز"

فقاطعه الفأر: " هل كان مشهوراً؟" أجاب التفاحي: " كلا، لم يكن مشهوراً البتة. كان يقطن في كوخٍ صغير في قلب حديقته، التي لم تكن هناك حديقةٌ تناهزها جمالاً ورونقاً. تلك الحديقة التي تسكنها قوافل الفلّ والياسمين والريحان والورد المحمدي والليلك والأقحوان، تتفتح في مواعيدها مع تتابع فصول السنة، فلا تكاد تُقطف زهرة أو وردة، إلا وشبّت مكانها أخرى. كان في تلك الحديقة دوماً ما يسرّ الناظرين ويزكي الأنوف.

كانت لهانز صداقات عديدة، إلا أن أقرب صديقٍ له كان الطحان. كان إخلاص ووفاء الطحان لهانز واضحاً كالشمس لا تشوبه شائبة، لدرجة أنه ما مرّ أبداً على حديقة هانز دون أن يكلّف نفسه اقتطاف بعض الزهور، أو ملء جيوبه بالكرز والخوخ إن آتى أُكُله. كان يردد دائماً: " على الأصدقاء الحقيقيين أن يتشاركوا في كل شيء "فيومئ هانز برأسه موافقاً، مؤكداً ذلك بابتسامةٍ عريضة، وفخرٍ عميق بأن له صديق يملك أفكاراً كتلك.

بين فترةٍ وأخرى، كان الأهالي يستغربون كيف أن الطحان لا يقدم لهانز شيئاً في المقابل، كدليلٍ على الإخلاص والوفاء، رغم امتلاكه لمخزونٍ هائلٍ من القمح، وست بقراتٍ سمانٍ، وقطيعٍ من الخراف. أما هانز فلم يكن يلقي لكل ذلك اعتباراً، واكتفى بالاستمتاع لحديث الطحان عن نكران الذات والصداقة الحقة.

كانت السعادة تغمر هانز وهو يعمل في حديقته مع تتابع فصول الربيع والصيف والخريف، إلى أن يحل الشتاء فلا يجد ما يبيعه من زهورٍ أو ثمار، فيتضور جوعاً وبرداً، لا يجد ما يتعشى به غير حباتٍ من الأجاص وقليلٍ من المكسرات. وما كان يزيده هماً علىٰ همّ وحدته القاتلة؛ فلم يكن الطحان يزوره في الشتاءِ أبداً.

كان الطحان يقول لزوجته: " ليست هناك أية فائدة من زيارة هانز في هذا الشتاء القاسي، فالمرء عندما تعتريه ألوان الكدر يجب تركه لوحده وعدم إزعاجه بالزيارات. هذا هو مبدأي المتواضع في الصداقة، وأظنني على حق. سأنتظر حتى يُقبل الربيع ثم أعرج على هانز، وبالتأكيد سيسعده كثيراً أن يمنحني سلةً كبيرة من الزهور". أجابته زوجته تتربع على مقعد وثير قبالة المدفأة: " كم تفكر في غيرك يا عزيزي، وإنها لسعادة بالغة أن أجلس وأستمع إلى حديثك الرائع هذا. حتى الواعظين لا يجيدون الحديث مثلك". سأل ابن الطحان الأصغر أباه: " ولكن لماذا لا ندعو العم هانز إلى بيتنا؟ إن كان في ضيقٍ فسأعطيه نصف عصيدتي، وأريه أرانبي البيضاء الجميلة"، فصاح فيه أبوه: " بئس الولد

أنت. لا أعرف ما فائدة ذهابك إلى المدرسة، فيبدو أنك لا تتعلم شيئاً. إن أتى هانز إلى هنا ورأى المدفأة وعشاءنا اللذيذ، فقد يتنامى حسده، والحسد أصل الشر يتفشى في الإنسان فيدمره. لن أسمح لأي شيءٍ أن يدمر صديقي هانز، فأنا صديقه الحميم ويجب أن أحرص عليه وأبقيه بعيداً عن أية مغريات. وفوق ذلك، إن أتى هانز إلى هنا، فقد يسألني أن أقرضه قليلاً من القمح الذي أملكه، ولا يمكنني بالطبع فعل ذلك. الصداقة شيء والقمح شيءٌ آخر، لا يجب الخلط بينهما". قالت زوجته وهي ترشف من كأسها: " كم هو قيّم وبليغ حديثك، يشعرني بالنعاس وكأنني في خطبةٍ دينية ". ردّ زوجها: " الجميع يجيد العمل، ولكن قليلاً من الناس يجيد الكلام، مما يوضح كيف أن الكلام أصعب كثيراً من العمل، وأنقى وأجود" ثم نظر بحدةٍ إلى ابنه الأصغر الذي احمرّت وجنتاه خجلاً مما اقترف في حق نفسه، فأطرق رأسه وهمّ بالبكاء في كوب شايه. ولكن لا تنسوا أنه ولدٌ صغير نجد له العذر .

سأل فأر الماء: " هل هذه النهاية؟" فأجابه التفاحي: " كلا بالطبع، فهذه هي البداية". قال الفأر: " إذن فأسلوبك قد عفا عليه الدهر. القاصون الجيدون يبدأون بنهاية القصة ثم بدايتها ثم منتصفها. هذا هو الاسلوب الحديث. لقد سمعتُ هذا ذات يومٍ من ناقدٍ كان يمشي بقرب البحيرة مع شابٍ صغير. كان يسهب في الحديث، وأجدني واثقاً من صحة كلامه، فقد كانت له نظارتان ورأسٌ أصلع. وكان كلما علّق الشاب الصغير على شيءٍ،هز رأسه وقال بازرداء: " أُف". ولكن ما علينا. أكمل حكايتك، فأنا معجبٌ بالطحان، لأن هناك ما يجمع بيننا من مشاعر جميلة."

قال التفاحي وهو ينطّ على قدمٍ واحدة ثم على الأخرى: " وحالما أقبل الربيعُ، وكشفت الزهور عن أنجمها الذهبية، أخبر الطحان زوجته أنه ذاهب لزيارة هانز. صاحت الزوجة: " يا سلام. يا له من قلب كبير بين أضلعك. أنت دائماً تفكر في غيرك. خذ هذه السلة الكبيرة حتى تملأها بالزهور."

وهكذا ربط الطحان أشرعة طاحونته بسلسلةٍ حديدية وذهب إلى زيارة هانز حاملاً السلة الكبيرة في يده .

-صباح الخير يا هانز.

رد هانز وهو متكئ على محراثه، مبتسماً ملء شدقيه: " صباح النور."

-كيف أمضيت الشتاء؟

-من لطفك أن تسأل عن أحوالي. في الحقيقة كان فصلاً عصيباً، ولكن الربيع قد أقبل وأجد في زهوري المتفتحة أكبر عزاء.

-كنا نذكرك دائماً طوال الشتاء ونتساءل عن أحوالك.

-هذا لطفٌ منكم، ولكنني خشيتُ أنك قد نسيتني.

-هانز! عجباً لما تقول، كيف ينسى الأصدقاء بعضهم؟ أجمل ما في الصداقة أن الأصدقاء لا ينسون بعضهم أبداً. أخشى أنك لا تفهم شاعرية الحياة يا هانز... يا لها من زهورٍ جميلة.

-نعم هي جميلة، ومن حسن حظي أنني أملك الكثير منها. سوف أبيعها في السوق وأسترد عجلتي التي أستعين بها في أعمال الزراعة .

-تسترد عجلتك؟ لا تقل بأنك قد بعتها. أحمقٌ إن فعلت ذلك.

-في الحقيقة، كنت مضطراً لذلك. لقد كان الشتاء قاسيا جداً ولم أملك أي نقودٍ لأشتري خبزاً. وهكذا بعتُ أزرار الفضة من معطفي الذي أرتديه يوم الأحد للكنيسة، وبعدها بعتُ سلسلتي الفضية، ثم برميلي الكبير، وأخيراً عجلتي. ولكنني سأستردها جميعاً الآن.

-عزيزي هانز. سأمنحك عجلتي. صحيح أن جانبها محطّم، وهناك عيبٌ في شعاع الدولاب، ولكنني سأعطيك إياها. أعرف أن هذا كرم بالغ مني، وقد يجدني الكثيرون مغفلاً حين أفعل ذلك، ولكنني لستُ كبقية الناس. أرى أن الكرم هو جوهر الصداقة. وفوق هذا وذاك، فقد اشتريتُ عجلةً جديدة. نعم يا عزيزي، فلتقرّ عينك، سوف أعطيك عجلتي.

تألق وجه هانز سعادةً وقال: " إنك تخجلني بجودك. أستطيع إصلاح العجلة بسهولة، فلديّ لوح خشبٍ في منزلي". تهلل وجه الطحان وقال: " لوح خشب؟ هذا بالضبط ما كنت أحتاج إليه. هناك فجوة كبيرة في سقف مخزن الذرة لدي، ولئن تركتها غدا محصول الذرة كله رطباً. من حسن الحظ أنك ذكرت لي ذلك. يا له من أمر عجيب أن يجرّ العمل الصالح أخيه! لقد أعطيتك عجلتي، والآن أنت ستعطيني لوح الخشب. العجلة بالطبع أغلى ثمناً، ولكن الصداقة الحقيقية لا تنظر إلى هذه التوافه. أحضر اللوح حالاً وسوف أشرع بسدّ الفجوة اليوم."

جرى هانز مسرعاً وأحضر اللوح، فقال الطحان حال رؤيته: " ليس لوحاً كبيراً، وأخشى

ألا يبقى منه ما تستطيع به إصلاح العجلة بعد أن أصلح سقف المخزن. ولكن بالطبع هذه ليست مشكلتي. والآن وبعد أن أعطيتك عجلتي، لا أظنك تبخل عليّ ببعض الزهور. هاك السلة املأها لي."

قال هانز بأسى: " أملأها؟" فقد كانت سلة كبيرة جداً، وكان يعلم أنه إن ملأها لن يتبقى لديه ما يبيعه في السوق، في الوقت الذي يتشوق فيه لاسترداد أزراره الفضية. فقال الطحان: " في الواقع، وبعد أن أعطيتك عجلتي، لا أعتقد أنني أطلب الكثير. قد أكون مخطئاً، ولكنني أعتقد بأن الصداقة الحقيقية لا تشوبها أية شائبة من الأنانية."

فصاح هانز: " صديقي العزيز، يا أعز أصدقائي. فدتك كل زهوري. سوف أكسب حكمتك بدلاً من أزراري الفضية". ثم هرع وملأ السلة بكل زهوره.

بعدها ودّع الطحان هانز، وذهب إلى بيته حاملاً لوح الخشب على كتفه والسلة الكبيرة في يده. أما هانز فجعل يحرث بفرحٍ شديد لحصوله على عجلة بدلاً من عجلته التي باعها.

في اليوم التالي كان هانز يثبت بمسمارٍ بعض زهور العسل على سقف مدخل كوخه، عندما سمع صوت الطحان يناديه من الشارع. قفز من على السلم وجرى إلى حيث الطحان، الذي كان واقفاً ومعه كيس كبير من القمح. قال الطحان: " عزيزي هانز، ألا تحمل لي هذا الكيس إلى السوق؟."

أجاب هانز: " إنني جد آسف، فأنا مشغول حقاً اليوم. هناك العديد من النباتات لأعلقها، والكثير من الزهور لأسقيها، والعشب لأجرفه."

قال الطحان: " أعتقد، وباعتبار أنني سأعطيك عجلتي، أنه من الفظاظة أن ترفض ."

صاح هانز: " لا تقل ذلك أرجوك. لن أسمح لنفسي أبداً أن أكون فظاً مع أي إنسان"، فهرع وجلب قبعته ثم حمل الكيس على كتفيه.

كانت الشمس حارقة، والجو يعلوه غبارٌ كثيف. وقبل أن يتمّ هانز نصف المشوار كان قد أنهكه التعب، فجلس ليرتاح، إلا أنه أكمل مشواره بإصرار وكفاح. وصل أخيراً إلى السوق، وبعد أن انتظر هناك لبعض الوقت، باع كيس القمح لقاء مبلغٍ كبير، ثم عاد أدراجه إلى بيته على الفور، فقد كان يخشى أن يعترضه بعض اللصوص إن تأخر. قال يحدث نفسه: "لقد كان يوماً شاقاً، ولكنني سعيد لأنني لم أرفض طلب الطحان، فهو صديقي العزيز. وإلى جانب ذلك، سيعطيني عجلته."

في الصباح التالي قَدِمَ الطحان ليأخذ نقوده، إلا أن هانز كان متعباً جداً وما يزال نائماً. قال له الطحان: " يا لك من رجلٍ كسول. باعتبار أنني سأعطيك عجلتي، يجب أن تعمل بنشاط. الكسل خطيئة عظيمة، ولا أحب لأصدقائي أن يرتكبوا هذه الخطيئة. يجب ألا تتضايق إن حدثتك بصراحةٍ شديدة هكذا. لم أكن لأفعل إن لم أكن صديقك. وما نفع الصداقة إن لم يستطع المرء قول ما بداخله بصراحة؟ يستطيع أي أحدٍ صياغة كلامٍ معسول يتملق به، ولكن الصديق الحقيقي دائماً ما يقول أشياء غير مرضية، ولا يمانع أن يؤذي صديقه بكلامه. وإن كان صديقاً حقيقياً، سيفضّل ذلك، لأنه يعلم أن ما يفعله خير."

جعل هانز يفرك عينيه، ثم التقط قبعته وقال: " أنا آسف، ولكنني كنت متعباً جداً، ففكرت أن أستلقي قليلاً على الفراش، وأستمع إلى تغريد الطيور. هل تعرف أنني أعمل بشكلٍ أفضل بعد الاستماع إلى تغريد الطيور؟."

قال الطحان وهو يصفق بيديه على ظهر هانز: " يسعدني ذلك. أريدك أن تأتي معي حالما ترتدي ملابسك وتصلح لي سقف المخزن". كان المسكين هانز يتوق لأن يعمل في حديقته، فزهوره لم تُسقى ليومين. ولكنه لم يرغب في أن يرفض طلب الطحان، صديقه العزيز.

فسأل بصوتٍ خجول ":أأكون فظاً إن قلت بأنني مشغول اليوم؟"

-في الحقيقة، لا أعتقد أنني أطلب الكثير، باعتبار أنني سأعطيك عجلتي، ولكن إن رفضت سأصلح السقف بنفسي.

قفز هانز من على فراشه وصاح: " لا، سوف أصلحه حباً وكرامة"، وارتدى ملابسه وذهب ليصلح سقف المخزن .

أخذ هانز يعمل هناك طول النهار، حتى مغيب الشمس، عندما أتى الطحان ليرى كيف تسير الأمور.

-هل سددت الفجوة يا هانز؟

-نعم

-يا سلام، لا يوجد عملٌ أحلى من العمل للآخرين.

-إنه لشرف أن أستمع إلى حديثك. ولكنني أخشى أنني لن أمتلك مثل هذه الأفكار الرائعة ذات يوم.

-يا رجل، سوف تأتيك هذه الأفكار، ولكن الآن يجب أن تكافح. أنت في المرحلة العملية

في الصداقة، بعدها سوف ترقى إلى المستوى النظري.

-أوتظن ذلك؟

-بكل تأكيد. والآن وبعد أن أصلحت السقف، يجدر بك الذهاب لبيتك لترتاح قليلاً، فأنا أريدك أن ترعى خرافي إلى الجبل في الغد.

لم يستطع هانز المسكين أن يردّ، وفي صباح اليوم التالي جلب الطحان خرافه إلى كوخ هانز، فأخذهم الأخير إلى الجبل. استغرق القطيع النهار كله ليروح ويغدو، وعندما عاد هانز لم يقوَ إلاعلى الغرق في كرسيه والنوم فوقه إلى الصباح التالي. وعندما استيقظ قال يحدث نفسه بفرح: " سوف أقضي وقتاً رائعاً في حديقتي اليوم" وشرع من فوره في العمل.

ولكن هانز المكسين لم يستطع أبداً الاعتناء بزهوره، فقد كان صديقه الطحان يأتي بين الفينة والأخرى ليرسله في مهام بعيدة، أو يطلب منه مساعدته في حقله. ولقد تملكه كربٌ شديد، حيث كان يخشى أن تظن زهوره بأنه قد نسيَها، ولكنه عزّى نفسه بأن الطحان كان صديقه العزيز. كان دائماً يردد بينه وبين نفسه: " سوف يعطيني عجلته، وهذا منتهى الكرم."

وهكذا استمر هانز في العمل للطحان بين الحين والآخر، بينما كان الأخير يردد أقوالاً منمقة عن الصداقة الحقيقية، يدوّنها هانز في مفكرته ليقرأها ليلاً قبل أن ينام، فقد كان تلميذاً نجيباً.

وذات ليلةٍ، وبينما كان هانز يجلس قبالة مدفأته، قطع عليه خلوته قرعٌ مدوٍ على الباب. كانت الريح تعوي بشدةٍ فكان أن ظنّ هانز بأن ذلك الصوت ناتج عن ضرب الريح بابه، إلا أنّ تكرار القرع وتصاعد قوته جعله يهبّ من مكانه باتجاه الباب، ويقول لنفسه: " ربما يكون عابر سبيل أقيه شرّ العاصفة". وعندما فتح الباب وجد الطحان واقفاً، يحمل في يدٍ فانوس وفي الأخرى عصىً طويلة .

-عزيزي هانز، أدركني. لقد حلّت بي مصيبة. وقع ابني من على السلم، ويجب أن يعالجه الطبيب.. ولكن الطبيب يسكن بعيداً، والجو قاسٍ جداً، فخطر لي أنه من الأفضل أن تذهب أنت بدلاً مني. كما تعلم سأعطيك عجلتي، ومن العدل أن تصنع لي شيئاً في المقابل.

-بالطبع. مجرد حضورك شرفٌ كبير لي، وسأذهب فوراً. ولكن يجب أن تعطيني فانوسك، فالليل حالك السواد وأخشى أن أقع في حفرةٍ ما.

-آسف، ولكنه فانوسي الجديد، وإنها لخسارةٌ كبيرة لي أن يُصيبه ضرر.

-حسناً، لا عليك. سوف أتدبّر أمري من دونه.

ارتدى هانز ملابس ثقيلة، ومضى من فوره. استقبله الغبار والظلام الدامس والريح، فلم يكد يرى شيئاً أو حتى يقف على قدميه. ولكنه كان مقداماً قوي العزيمة، فوصل إلى بيت الطبيب بعد ثلاث ساعات من المشي، وقرع بابه.

-من الطارق؟

-هانز أيها الطبيب.

-وماذا تريد يا هانز؟

-وقع ابن الطحان من على السلم، وهو بحاجةٍ إلى علاجك .

-حسناً.

ارتدى الطبيب حذائه، حاملاً فانوسه في يده، ثم امتطى جواده يتبعه هانز على قدميه. كانت الريح عاتية يصحبها وابلٌ من المطر الغزير، فكان هانز بالكاد يستطيع اقتفاء أثر الجواد، مما حدا به أخيراً إلى أن يتوه، ويظل يتخبط بين المستنقعات التي تتفتح أرحامها عن حفرٍ عميقة، غرق المسكين هانز في إحداها. وفي اليوم التالي وجد بعض الرعاة جثمانه طافٍ فوق بركة ماء، فنقلوه إلى كوخه.

شيّع الجميع جنازة هانز، فقد كان محبوباً بين الأهالي .أما الطحان فكان زعيم النائحين. قال للأهالي: "باعتبار أنني كنت صديقه العزيز، أرى أنه من العدل أن أحتل المكان الأفضل بين المشيعين"، ثم مشى في مقدمة الموكب بعباءته السوداء، يمسح بين الذكرى والأخرى عينيه بمنديلٍ كبير .

قال الحداد بعد انقضاء الجنازة، وبينما كان الجميع في مقهى يتناولون الكعك ويرتشفون العصير: " إنها لخسارةٌ عظيمة أن نفقد هانز"، فأجاب الطحان: " في هذه الحالة تكون خسارتي هي الأعظم. لقد وعدتهُ أن أمنحه عجلتي، والآن لا أعرف ما الذي سأفعله بها. إنها في منزلي الآن، ولا أخالها تساوي شيئا إن بعتها. يجب أن أحرص على ألا أوزّع أشيائي مرةً أخرى. إن المرء ليشقى بكرمه."

وبعد سكتةٍ طويلة قال فأر الماء للتفاحي:

-حسناً؟

-هذه هي النهاية.

-ولكن ماذا حلّ بالطحان؟

-حقيقةً لا أعرف، ولا أريد أن أعرف.

-من الواضح أنك لا تملك أي قدرٍ من التعاطف.

-أخشى ألا تكون قد فهمت المغزى من الحكاية.

-ال..ماذا؟

-المغزى.

-هل تريد أن تقول بأن للحكاية مغزى؟

-بالتأكيد.

فقال الفأر بغضب: " كان يجب أن تخبرني قبل أن تبدأ. لو أخبرتني لما سمعت حكايتك. كان يجب أن أقول لك (أف) كما يقول الناقد. ولكنني أستطيع قولها الآن". وهكذا صاح بأعلى صوته " :أففففففف"، وضرب بذيله سطح الماء ثم عاد أدراجه إلى جحره.

جاءت البطة بعد دقائق تسأل التفاحي:

-وما رأيك بالفأر؟ له الكثير من المنطق المعقول، ولكنني أملك مشاعر الأم، ولا يمكنني أن أنظر إلى عازبٍ مزمن دون أن أذرف بعض الدموع.

-أخشى أنني قد ضايقته. في الحقيقة، لقد قصصتُ عليه حكايةً ذات مغزى.

-يا إلهي، ما أخطر أن تقصّ حكايةً ذات مغزى!

قالتها البطة، وأقولها أنا موافقاً .

---

# المصادر و المراجع

## المصادر و المراجع العربية


- القرآن الكريم
- أبو زيد نصر حامد إشكاليات القراءة وآليات التأويل الدار البيضاء- المركز الثقافي العربي طبعة2.
- أبو زيد نصر حامد، النص، السلطة، الحقيقة، الفكر الديني بين إرادة المعرفة إرادة الهيمنة طبعة2 الدار البيضاء المركز الثقافي العربي
- أبو ديب كمال:مقدمة ترجمة الاستشراق لادوارد سعيد –مؤسسة الأبحاث العربية –ط 2 –1984 لبنان
- ابن يعيش التصريف الملوكي، ، تحقيق د. فخر الدين قباوة حلب 1973
- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تصحيح محمد رشيد رضا 1959
- الجاحظ: البيان والتبيين، ج 1، بيروت 1976
- الجاحظ: كتاب الحيوان، ج1، تحقيق ع.هـارون القـاهرة 1970.
- الجميلي رشيد ح. ح.: حركة الترجمة ص 47، ليبيـا، 1982.
- الديداوي محمد –الترجمة والتواصل دراسات تحليلية عملية –الدار البيضاء – المركز الثقافي العربي –2000.
- السكاكي أبو يعقوب يوسف – مفتاح العلوم، القاهرة، 1937،.
- العاملي البـهاء: الكشكول ص 388، ج1 مصـر 1961
- الفضل صلاح–بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة الكويتية
- .حليمي المليجي – علم النفس المعاصر دار النهضة العربية بيروت د ت
- اسكربيت روبرت:سوسيولوجيا الأدب ترجمة أمال عرموني منشورات عويدات باريس 1978
- أفاية محمد نور الدين: المتخيل والتواصل، بيروت دت

- بارت رولان، النقد و الحقيقة، ترجمة إبراهيم الخطيب ،مر محمد البرادة، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب 1985
- جحفة عبد المجيد– مدخل إلى الدلالة الحديثة ، دار يوقبال ط 1 2000
- حسين حنفي– قراءة النص، الهرمنوطيقا و التأويل – تأليف مشترك دار قرطبة للطباعة و النشر دار البيضاء المغرب 1993
- حجازي محمود فهمي – مدخل إلى علم اللغة – دار قباء القاهرة 1998.
- خمري حسين ، بيان السيميائيات، الكاتب العربي 44 / دمشق 1999
- تمام حسين – اللغة العربية معناها ومبناها – القاهرة، 1973
- سيبويه الكتاب، ، تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة 1966، 1982.
- سفر التكوين / الإصحاح الحادي عشر
- شريم جوزيف: منهجية الترجمة التطبيقية،بيروت 1982.
- طه عبد الرحمن : فقه الفلسفة و الترجمة المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1995
- عمر شيخ الشباب – التأويل و لغة الترجمة – دار الهجرة بيروت د ت
- عزّام محمد –النص الغائب، دراسة –منشورات اتحاد الكاتب العرب –دمشق 2001
- علوش سعيد مكونات الأدب المقارن الدار البيضاء1987
- فاولر –اللسانيات والرواية –لندن 1984 –ط 3
- ككنبوش كريستان – الذاكرة و اللغة– ترجمة عبد الرزاق عبيد– دار الحكمة2002–
- كرستيفا جوليا –السميولوجيا –سوي –باريس 1969

- مرتاض عبد المالك ، الكتابة من موقع العدم، دار الغرب، وهران –الجزائر 2003.
- مستقيم محمد – قضايا في اللغة، محطة فكر وفلسفة، 2005 المغرب.
- د. مندور مصطفى – اللغة بين العقل والمغامرة – القاهرة، 1974،
- ناصف مصطفى –نظرية التأويل– جدة 2000 ط 1


**الدراسات المنشورة في المجلات باللغة العربية:**


- الديب حمزة: الترجمة النقدية و إشكـــالية المصطلح ، الموقف الأدبي عدد 282 دمشق 1994
- أنطوان كمبانيون– الفيلولوجية و التأويلية ترجمة محمد الولي مجلة علامات ع 11 المدينة الجديدة المغرب 1999
- بارت رولان –نظرية النص – ترجمة محمد خير البقاعي العرب و الفكر العالمي مركز الانماء القومي لبنان ع 5 1989
- محمصاجي مختار–لسانيات النصوص –ما هي ؟ –دفاتر الترجمة ع 01 – جامعة الجزائر 1993.
- مرتاض عبد المالك –كتابة كأنها الحركة –كلمات ع 10–11.
- خمري حسين: بيان السيميائيات ، الكاتب العربي 44 / 1999 دمشق
- ريكور بول، النص والتأويل، في العرب والفكر العالمي، ع 03، 1988
- هولب روبرت نظرية التلقي مقدمة نقدية – ترجمة عز الدين اسماعيل جدة النادي الأدبي الثقافي 1994
- بن حدو رشيد: قراءة القراءة مجلة الفكر العربي ع 48 49 جانفي فيراير 1988

# المراجع الأجنبية


- Bell, R.T translation and translating- Longman – london
- Benveniste Emille, Problèmes de linguistique générale T1 , Ed Céres, Tunis 1995.
- Cohen,J- La structure du langage poétiqueEd. Flammarion.1965
- Delisle Jean – L'analyse du discours comme méthode de traduction univ d'Ottawa canada 1982
- DEMENDOZA J.L – Juan .un cerveau deux hémisphères
- De Saussure, F Course in general linguistics, London, 1964,
- Firth (J.r) Paper in linguistics, Oxford university press, London, 1957.
- Forget Philipe – Il faut bien traduire -Masson Edition Paris 1994
- Gleason ,H. A. - Introduction to descriptive linguistics, Jr. New York.
- Greimas , Sémantique structurale, Ed, Larousse, Paris
- Greimas et Courtes: Sémiotique, Dictionnaire Hachette. 1979,
- Hellal Yamina,La théorie de la traduction.OPU Alger1986
- Iser Wolfgang : l'acte de lecture, , Bruxelles, Margada 1976
- Jackobson R. : Essais de linguistique générale,. Ed. de minuit. 1963
- Ladmiral J.R--Traduire- théorèmes pour la traduction.Paris1979 .

- Lederer,M –La traduction aujourd'hui, Ed Hachette, FLE,
- Leibniz G.: Essai sur l'entendement humain, Vrin, Paris. 1970.
- Lekomstev ,Y. K.: Quelques fondements de la sémiotique générale in Travaux sur les systèmes de signes. Bruxelles.1976.
- ljudskanov ,Alexandre - traduction humaine et traduction mécanique.-Document de linguistique quantitative Fascicule n°02/1976
- Maigueunau Philipe -l'analyse du discours . Edition hachet 1976
- Maingueuneau Dominique –Aborder la linguistique – MEMO édition du Seuil. Fevrier19 96
- Mc Luhan M., Pour comprendre les médias; Le Seuil. 1968.
- Mounin,G - les problèmes théoriques de la traduction Ed Gallimard 1963
- Moskovitz,D- qualité de langue et qualité de traduction

Colloque « traduction et qualité de langue E.d du quebec 1984

- New Mark Peter - about translation
- Nida. E –translation : possible et impossible turf union, 1994, V3 N 02.
- Nida Eugene – toward a science of translating. Leidinj .Brill 1964
- Rastier François Sémantique interprétative Edition pUF
- Redouane J.: La traductologie –OPU Alger
- Redouane J., Encyclopédie de la traduction. OPU Alger, 1996,

- Seleskovitch, Danica et Lederer Marianne. Interpréter pour traduire, paris, Didier Erudition.


المقالات و المجلات الأجنبية:


- Nahwat ,abdallah « La traduction : Théorie ou Théories » in Turjuman, 97, 6(1)..
- Hatmann – Dictionary of language and linguistics
- Martin J.: Essai de redéfinition du concept de traduction, in Babel
- Lotman Y. : Un modèle dynamique du système sémiotique, in Travaux sur les systèmes de signes.
- Encyclopedia universalis (Théorie du texte) –France, 1998.
- Barthes Roland, théorie du texte –Encyclopedia universalis TA,
- Lotman Y : Un modèle dynamique du système sémiotique in Travaux sur les systèmes de signes.
- M. Gaddies Rose, translation spectrum, state university of new york, usapress,
- Herbulot florence, la théorie interprétative ou théorie du sens, in Meta 49-21 (2004),
- Widlund Anne-Marie - Comment faut il traduire ? Langua Franca –Bulletin des interprètes du Parlement européen may 2005
- Deliste Jean. L'enseignement de l'interprétation e(t de la trad « cahier de traductologie n°4 . Ed UNIV OTTAWA canada 1981

# الفهرس

# الفهرس


**الفصل الأول: الترجمة و اللغة و التواصل**

I-الترجمة ظاهرة لغوية..... 1

I-1-مستويات اللغة..... 5

أ-المستوى الصوتي..... 5

ب- المستوى الصرفي..... 7

ج-المستوى النحوي..... 8

د-المستوى الدلالي..... 9

I-2-العلامة والرمز..... 13

I-3-اللسان و الكلام..... 16

-أفعال الكلام..... 19

II-الترجمة وظيفة تواصلية..... 21

III-الترجمة عملية سميائية..... 27

أ- سميائية الترجمة..... 27

ب- علاقة الترجمة بالسميائيات..... 29

**الفصل الثاني : آليات عملية الفهم**

I-آليات عملية الفهم ضمن العملية الترجمية..... 36

I-1-قراءة في مناهج نظرية النص..... 36

أ-النص عند الظاهرتين..... 38

ب-النص عند السوسيولوجيين.....38
ج-النص عند البنيوين.....39
د-النص من منظور لسانيات النصوص.....40
هـ-النص عند السميائيين.....43
I-1-1-النص موضوع الترحمة .....45
I-1-2طبيعة النص المترجم.....46
I-1-3-نوعية النصوص.....48
I-2-القراءة خطوة أولى في العملية الترجمية.....49
I-2-1-عناصر القراءة.....52
أ- القارئ.....52
ب- الحمولة المعرفية.....54
I-3-تحليل الخطاب طريقة ترجمية.....59
I-3-1-مفهوم الخطاب.....59
I-1-2الأسس النظرية لتحليل الخطاب .....61
أ-النظرية السميائية .....62
ب-النظرية اللسانية.....62
ج-النظرية اللسانية الاجتماعية.....63
I-4التأويل خطوة ثانية.....65
أ-التأويل في اللسانيات.....66
ب-التأويل في المنطق.....67

ج-التأويل في السميائيات.....68
I-5-عملية الفهم .....73
I-5-1 إدراك المعنى.....76
أ-المعنى عند اللسانيين.....77
ب-المعنى عند التاويليين.....79
II-الآليات الفزيولوجية لعملية الفهم
II-1-الجهاز العصبي المركزي.....88
II-2الذاكرة .....91
أ-ماهي الذاكرة .....91
ب-تكوين فعل الذاكرة.....91
ج-مكونات نظام الذاكرة .....92
د- التمثلات الادراكية.....92
II-2-1-التمثلات الذهنية للمعارف المعجمية.....93
أ-نظريات المكونات الدلالية.....93
ب-نحو الحالات لفيلمور.....94
ج-شانك و العلاقات المفهومية.....95
II-2-3-إجراءات معالجة المعلومات اللغوية.....95
II-2-3-1مستويات المعالجة.....97
ا-مفهوم عمق المعالجة.....97
ب-زمن المعالجة.....98

ج- مفهوم إعداد المعالجة.....99

II-2-4-نظريات التنظيم

II-2-5-معالجة فهم الجمل و النصوص.....101

أ-المعالجة الموجهة بالمعطيات.....101

ب-الإجراءات الاستنتاجية .....102

ج-الإجراء الاستنتاجي و الانسجام الداخلي للنص.....107

**الفصل الثالث: فرضية اللغة الثالثة و تطبيقها**

I-1-طرح الفرضية.....108

أ-الحالة المستحيلة.....112

ب-الحالة الطبيعية.....115

I-2-تحديد اللغة الثالثة ضمن آليات العملية الترجمية.....115

I-2-1-آليتي التحليل و التركيب.....121

I-2-2-المبدأ الوظيفي للغة الثالثة.....123

II-تطبيق الفرضية :

العملية الترجمية ما بين المترجم الآلي و المترجم البشري.....124

خاتمة البحث.....140

ملحق.....142

قائمة المصادر و المراجع.....164

فهرس الموضوعات .....170